



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الفرات الاوسط التقنية
المعهد التقني – النجف الاشرف

محاضرات في

حقوق الانسان والديمقراطية

مدرس المادة: مهدي زلزله

النجف الاشرف 2021-2022 م

حقوق الانسان

تعريف حقوق الانسان واهدافها

حقوق الانسان

الحق لغة: تتسم كلمة الحق في اللغة بمعان عدة منها الثبوت، والوجوب، واللزوم، فهو الشئ الثابت الذي لايسوغ إنكاره، وهو نقيض الباطل وجمعه حقوق، وهو اسم من اسماء الله الحسنى، وهو كل ما يتمتع به الإنسان سواء كان يخص الفرد أو الجماعة.

الحق اصطلاحاً: لم يتفق الكتاب على تحديد مفهوم الحق الا أن أنصار مدرسة القانون الطبيعي والمذهب الفردي ذهبوا الى تأييد التعريف الذي كان شائعاً، والذي يعرف الحق بأنه (مكنة أو سلطة يعترف بها القانون للفرد، او مصلحة يحميها القانون)، وبالتالي فهو سلطة ارادية ممنوحة الى شخص يحميه القانون.

الإنسان لغة: يطلق على الذكر والانثى، وهنالك اختلاف في معنى الاسم، فقد يأتي بمعنى الأُنس او بمعنى النسيان.

حقوق الإنسان اصطلاحاً: هي حقوق متأصلة في البشر جميعهم مهما كانت جنسياتهم، او مكان اقامتهم، او نوع جنسهم، او أصلهم الوطني او العرقي، او لونهم، او دينهم، او لغتهم، او اي وضع آخر: وبالتالي فان حقوق الإنسان تعني الحصول على الحقوق على قدم المساواة وبدون تمييز.

حقوق الإنسان بالمعنى القانوني ((سلطة تخول الشخص القيام باعمال معينة تحقيقاً لمصلحة يعترف بها القانون)).

تحظى حقوق الإنسان في هذا العصر بأهمية شديدة وعناية ملفته للنظر حيث تقام المؤتمرات وتعقد الندوات وتوقع الاتفاقيات والمعاهدات لإلزام الدول بمراعاة هذه الحقوق وعدم مخالفتها مما حدى بالكثير من الدول لإدراج هذه الحقوق بالدستور باعتباره أسمى وثيقة رسمية في البلاد، من هذا القبيل نلاحظ ان الدستور العراقي لعام 2005 قد تناول الحقوق والحريات بشكل مفصل في الباب الثاني منه في فصلين حيث تناول الفصل الأول الحقوق بالمواد (14-34) في حين خصص الفصل الثاني للحريات بالمواد (35-44).

ثانياً: أهمية حقوق الإنسان

1- حقوق الإنسان ضماناً لتلبية الاحتياجات الأساسية للأفراد: يحق للفرد أن يعيش في وطنه حياة كريمة وأن تتوفر متطلباته الأساسية من دواء، وغذاء، وماء، وملابس، ومأوى، وما زال هنالك الملايين من الأشخاص الذين يفتقرون لأدنى متطلبات الحياة الأساسية السابقة، وتندرج هذه المشكلة تحت بنود حقوق الإنسان؛ لذلك يتحرك النشطاء والمتطوعين وغيرهم من أجل توفير هذه الضروريات للجميع.

2- حقوق الإنسان تشجع حرية الرأي والتعبير: يحق لكل شخص التعبير عن رأيه بحرية دون خوف من العواقب، أو الخوف من أن يكون في خطر جراء ردة فعل حكومته عن آراءه شاملاً لكل أشكال التعبير، وهي بذلك تنصرف لحماية كل من يود مناقشة أفكار معينة موجودة في مجتمع ما.

3- تعكس حقوق الإنسان المعايير الدنيا اللازمة للعيش بكرامة: تهتم حقوق الإنسان بضمان تأمين جميع المستلزمات الأساسية كالغذاء والسكن والتعليم، فضلاً عن تركيزها على الحق باختيار الطريقة التي يرونها مناسبة للعيش، واختيار نوع الحكومة التي يريدونها، والحماية من الانتهاكات التي يرتكبها من هم أقوى منهم، وغيرها من الأمور التي تمكنهم من البقاء بأفضل حال، وبالتالي استفادتهم القصوى من الفرص المتاحة لهم، وضمان أن يكونوا قادرين على استخدام وتطوير قيمهم الإنسانية.

4- تمكين الإنسان من التفاعل مع الآخرين: تساعد العديد من القيم التي تقدمها حقوق الإنسان المجتمع في التخلص من الخلافات داخله، وتتمثل بعض هذه القيم بالتسامح، والاحترام، والمساواة، وتحول هذه القيم المجتمع وتجعله أكثر انفتاحاً وتسامحاً، الذي ينعكس إيجابياً على المجتمعات، فمما لا شك فيه أنه عندما يفهم المجتمع حقوق الإنسان، سيسهم ذلك في تقدم أفرادهم، وإيجاد حلول للعديد من مشاكلهم، وسيكون من الأسهل عليهم تعزيز العدالة ورفاهية المجتمع، كما تنظم حقوق الإنسان كيفية تفاعل الناس مع غيرهم على جميع المستويات، سواء بالمدرسة، أو في المجتمع، أو داخل الأسرة، وفي أماكن العمل، وعلى مستويات أعلى من ذلك كالسياسة والعلاقات الدولية.

5- حقوق الإنسان توفر الحماية: تضمن حقوق الإنسان الأساسية الحماية للأفراد، فهي القواعد التي توجههم لطريقة التصرف الصحيحة، وهي بكل تأكيد متاحة وموجودة للجميع بغض النظر عن الظروف المحيطة بهم، وقد تُسبب في بعض الأحيان بالطبيعة التي لا يقدر أحد على انتهاكها أو كالروح التي لا يمكن تدميرها، وتقدم للجميع الاحترام وتطلب معاملة الغير باحترام. وبذلك لا يمكن التعامل مع الإعلان العالمي وغيره من معاهدات حقوق الإنسان على أنها مجرد تطلعات نبيلة، بل هي مبادئ قانونية أساسية، ويجب الوفاء بالالتزامات

الدولية في مجال حقوق الإنسان، وقد دمجت العديد من الدول هذه المبادئ في قوانينها الخاصة، ما يوفر فرصة للأفراد لتقديم شكاوى بخصوص انتهاكات حقوق الإنسان في محاكم بلادهم، كذلك فإنه بإمكان الأفراد في بعض البلدان أيضاً رفع شكاوى بشأن انتهاكات حقوق الإنسان إلى لجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة.

6- تجاهل حقوق الإنسان يساهم في زيادة العنف: تكافح الشعوب لإقامة مجتمعات يتمتع فيها البشر بحرية التعبير وحرية الاعتقاد والتحرر من الخوف، في حين أن الاعتراف بالكرامة المتأصلة والحقوق المتساوية وغير القابلة للنزع لجميع أفراد الأسرة البشرية هو أساس الحرية، وأن أي تجاهل في هذا الأمر سوف يؤدي إلى أعمال وحشية تثير غضب ضمير البشرية جمعاء، بسبب كفاف الشعوب واضطهادها.

التطور التاريخي لفكرة حقوق الإنسان

أولاً: حقوق الإنسان في الحضارات القديمة

اختلفت مظاهر ومؤشرات الرقي والتمدن التي افرزتها الحضارات القديمة المشهورة امثال حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل والحضارة الاغريقية والحضارة الرومانية فكان لكل حضارة وسائل كثيرة ومتعدده لابرار هذه الحقوق وتطورها في تاريخ البشرية والتي تعكس جذور وعمق هذه الحضارات في خلق القوانين، وفيما يلي استعراض لأهم هذه الحضارات.

1- حضارة وادي الرافدين

ان البحث في النصوص التاريخية يظهر لنا إن العدالة والقانون والحرية وحقوق الإنسان كانت من الأفكار الأساسية في بلاد وادي الرافدين نظرياً وعملياً، اذ نجد ان الحرية والعدالة والمساواة كانت من الافكار التي جُسدت في العديد من القوانين واحكام المحاكم، والتي كانت في بدايتها على شكل قواعد عُرفية تطورت شيئاً فشيئاً فاصبحت على شكل قواعد قانونية مكتوبة، كقانون اورنمو عام 2003 ق.م ، والذي يعتبر من اقدم القوانين لسلالة اورنمو الثالثة، حيث استطاع العالم صاموئيل كريمم التعرف على لوح مسماري لهذه السلالة، محفوظ في اسطنبول والذي جاء فيه مايشير الى توطيد الحرية والعدالة وإزالة البغضاء والظلم عن الناس والتطرق الى الكثير من الحقوق التي تم إقرارها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 فيما بعد، أيضاً قانون بلالاما والذي يتألف من مقدمة، و(60) مادة قانونية مدونة باللغة السومرية والأكدية، حيث يرجع هذا القانون الى مملكة اشنونا، وتدل الآثار التي اكتشفت في محافظة ديالى على الكثير من النصوص المسمارية والتي تعود للاقوام الآشورية

السامية حيث نلاحظ ان هذه القوانين تنظر الى حقوق الإنسان من الزاوية الاقتصادية، والتي أخذت نهجاً شبيه بالنهج الاشتراكي في تحديد الأسعار في هذه الأيام، كذلك تطرقت القوانين الى جريمة السرقة وكيف تجسدت فيما يسمى اليوم بالظروف المُشدّدة عند تحديد نوع العقوبة وشدتها، فمثلا السارق عندما يسرق نهراً يغرم بعشر شيفلات (وهي العملة المستخدمة آنذاك) في حين السارق ليلاً يعاقب بالموت، وكذلك تطرق القانون الى حقوق الأسرى وكيفية معاملة الأسير.

وقانون حمورابي، ويعد حمورابي ملك بابل القديمة ما بين (1750 - 1792) ق. م، والذي اكتشفته بعثة فرنسية في منطقة الهضاب الواقعة الى الشرق من مدينة بابل حيث شاهدت جزء من القانون منقوش على نصب حجري يُعرّف فيه حمورابي عن نفسه بأنه الأمير الذي يخاف الله، وانه هو من يقيم العدل في الأرض حتى لا يضطهد القوي الضعيف، ولوحظ ايضاً اشارات الى احترام بعض الحقوق الأساسية وخصوصاً حرمة الملكية الفردية، ويستدل من بعض نصوصه التي كانت في مسلته التي ضمت (282) مادة قانونية، والتي أهتمت بالقضاء، والشهود، والسرقة، وشؤون الجيش والزراعة، والقروض، ولم يغفل القانون عن شؤون الأسرة من زواج وطلاق وأرث وتبني، وكذلك اهتم القانون بوضع مواد خاصة بالعقوبات والغرامات حيث اعطى الفرد الحق في اقامة الدعوى ضد الجاني، ولا يعاقب المتهم الا بعد محاكمته، وهذا مامعمول به اليوم إذ تنص القاعدة القانونية بر ((ان المتهم برئ حتى تثبت إدانته))، وكأنه اعتمد في المحاكمات على قاعدة الأصل براءة الذمة المنصوص عليها في قانون حمورابي.

ومن يقرأ في المقدمة الطويلة لشريعة حمورابي يلتبس بوضوح حرص الملك على سعادة مجتمعه ورفاهيته وسيادة القانون والنظام والتأكيد على انصاف المظلوم وحماية حقوق الضعفاء واليتامى والأرامل ورعاية الاحرار والضرب على أيدي المستغلين والمرتشين والأميرين في الجيش، وبهذا يكون قدماء العراقيين قد سبقوا غيرهم من شعوب المنطقة بحوالي الف سنة في وضع الإصلاحات والقوانين التي تحفظ للفرد حريته وحقوقه وأمنه، حيث لم تتعرف شعوب بلاد فارس على شيء من ذلك حتى مطلع القرن السادس قبل الميلاد، وبذلك نرى الفارق الكبير بين حضارة فارس وحضارة وادي الرافدين، او حتى حضارة الفراعنة الذين اعتبروا انفسهم آلهة مطلقة في حين كان حمورابي يقف بخشوع أمام آلهة الشمس ليقسم على خدمة شعبه واسعادهم والذي أشار الى

قابلياته وصفاته الرفيعة التي منحها إياه الآلهة من أجل ان لا يظلم القوي الضعيف، ولمنح العدالة لليتيم والأرملة في بلاد بابل.

2- الحضارة المصرية القديمة

إن مصر بجنورها الضاربة في عمق التاريخ من الدول صاحبة النضال الحقوقي المدافع عن حقوق الإنسان والمعزز للحريات الأساسية، وتاريخ مصر مع حقوق الإنسان قديم قدم الحضارة، حيث أصدر الفلاح الفصيح أولى وثائق حقوق الإنسان في تاريخ الإنسانية، وجه فيها خطاباً إلى فرعون البلاد يذكره بواجباته تجاه الأفراد وحقوقهم كمواطنين فكانت هذه الوثيقة بياناً بحقوق الإنسان في العدل والمساواة، وفي حرية التعبير والشكوى.

واختصرت حضارة مصر الفرعونية مفهوم حقوق الإنسان في كلمة واحدة هي «ماعت» التي تعنى العدل والصدق والحق، كما أقرت الحضارة الفرعونية حق الإنسان في الحياة، وفي التأمين الصحي، وفي التعليم، ومبدأ المساواة بين الناس جميعاً، واحتضنت مصر الديانة المسيحية حين نادى بتحرير الإنسان من العبودية، وأكدت أن التسامح والعدل والنقاء وخلص الروح هي الجوهر الحقيقي للوجود الإنساني، كما ركزت الحضارة الإسلامية على الإنسان بصفته فرداً يتمتع بمكانة خاصة عند الله، وعلى علاقة الفرد بالجماعة السياسية أو الدولة وهي علاقة قائمة على مبادئ الحرية والعدالة والتضامن، كما ركزت الحضارة الإسلامية على وضع الفرد غير المسلم في الدولة الإسلامية، حيث كفلت لهم نفس الحقوق التي أقرتها للمسلمين (الحق في الحياة- الحق في مباشرة الشعائر الدينية بحرية- الحق في التملك- الحق في العمل).

3- الحضارة اليونانية

رغم تفوق الحضارة اليونانية في الكثير من العلوم الفكرية والفلسفية والعلمية وفي الكثير من المجالات كالطب والفلك لكنها لم تعطي الفرد الحقوق الإنسانية اللازمة، حيث كانت الدولة تتحكم في كل أحوال المواطن اليوناني فضلاً عن التفاوت الطبقي بين المواطنين حيث تم تقسيم المجتمع إلى: طبقة الأشراف والنبلاء: هذه الطبقة تشمل الجيش والفرسان والحكام والقضاة والكهنة، وهؤلاء لهم السيطرة الكاملة على المواطنين في جميع شؤون حياتهم. كما كانت تمنع هذه الطبقة على الجندي أن يتزوج أثناء تأدية خدمته، حتى لا يفضل التفكير في أمور حياته ويترك الحرب والقتال ويقصر في تقديم الواجب الحربي. أما طبقة أصحاب المهن والتجار، فهم أساس التطور الذي يتأسس عليه هيكل الدولة الاقتصادي لذلك تم تمييزهم ببعض الحقوق. والطبقة الثالثة تشمل الفقراء والفلاحين: هذه الطبقة المتدنية يعاملون معاملة العبيد. في الحضارة اليونانية، إذ فقد المواطن حقوقه الإنسانية وأسس القانون اليوناني لمجتمع طبقي هازل يقوم على المراتب والماديات، وفي القرن السابع من حكم اليونان قام الحاكم صولون بتطوير أحوال مجتمعه فحسن من الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كما قام بتحرير العبيد الفلاحين الغير قادرين على دفع ديونهم.

4- حقوق الانسان في الحضارة الرومانية

كان المجتمع الروماني من الفلاحين المنصرفين للأعمال الزراعية تحكمهم اعراف جاءت متفقة وطبيعية هذه الاعمال، فلم يكن مفهوم حقوق الانسان مقرأ، خاصةً وان علاقة الفرد بالسلطة كانت تقوم على نمط ثابت، بدءً برب الأسرة الذي له الولاية الكاملة على عائلته بجميع افرادها، اذ كان الرجل يعقد على زوجته بعقد شراء، وله ان يطلقها متى شاء، ويخضع هؤلاء جميعاً لسلطة قوية يمارسها الأب، فهو الوحيد الذي يمتلك تمام الأهلية فيما يتعلق بالحقوق والواجبات التي للعائلة، وبالتالي فلا استقلالية لأفراد العائلة بصرف النظر عن اعمارهم او مراكزهم الاجتماعية، كما ان استرقاق المدين وتفشي الربا واضطهاد الاجانب، والتمييز بين المواطن الروماني والاجنبي الذي يخضع لقانون خاص به هو قانون الشعوب، بينما يخضع الروماني للقانون المدني، وبالتالي فإن المواطن الروماني هو صاحب هذه الحقوق.

ولقد قسم فقهاء الرومان الموجودات في الحياة الى اشخاص واشياء، فكان الرق ضمن ما يسمى بالأشياء والتي لا تتمتع بالإرادة والعقل والتمييز، وهي تدخل ضمن المعاملات التجارية تحت مفهوم البيع والشراء، وكانت الطبقات العليا هي وحدها التي تتمتع بحق المواطنة بينما يخضع الفقراء والعبيد لحكم القانون، اذ عرفت روما كما اسلفنا الرق والعبودية والتي شكل العبيد جزءاً كبيراً من سكانها.

وعلى الرغم من ان الرومان قد عرفوا المجالس الشعبية، الا ان هذه المجالس ظلت حكراً على الطبقات العليا، وبالتالي كان مبدأ الحقوق السياسية مقصوراً على تلك الطبقات وحدها، بينما حرم الفقراء من الحريات والحقوق السياسية واخضعوا للرق والعبودية عند عجزهم عن سداد ديونهم، ورغم حدوث ثورة الفقراء وقرار قانون المساواة بين الناس الا ان احكامه جاءت قاسية اذ اباح استرقاق المدين العاجز عن الوفاء بدينه، كما اجاز اعدام اللصوص.

ثانيا- حقوق الإنسان في الشرائع السماوية

كل الشرائع السماوية وان اختلفت من حيث الزمان والمكان كان هدفها تنظيم حياة الفرد ورعاية حقوقه بل كافة الافراد في المجتمع , حيث انزل الباري عز وجل شرائعه وانبيائه الى الناس طبقاً لفهم الناس وعقولهم حيث كان لكل مرحله من المراحل فهم خاص وثقافة محددة على ضوءها يكون حجم ونوعية الشريعة المنزلة آنذاك , الا ان هذه الشرائع اكتملت بنزول الشريعة المحمدية حيث كان القران الكريم جامع شامل لكل الشرائع السماوية المقدسة التي سبقته, ومن اهم هذه الشرائع الشريعة اليهودية(التوراة) والشريعة

المسيحية(الانجيل) والشريعة المحمدية (القرآن). بالإضافة الى صحف إبراهيم والزيور وغيرها.

1- موقف الشريعة اليهودية من حقوق الإنسان

غرست اليهودية في نفوس أتباعها اعتبارات المصلحة القومية ، وقواعد العناية بالشعب ومصيره، ونادت بالجزاء على الفضيلة والعقاب على الرذيلة ، هذا بالنسبة إلى الشريعة اليهودية في أصولها الأولى ، لكن نظرا لما شابها من التحريف في نصوصها، فإن استناد اليهود إلى نصوص التوراة المحرفة وإلى ما جاء في ' التلمود ' الذي يعتبر شريعة بني إسرائيل العليا، فقد جعلوا من شعبهم شعب الله المختار، وفي هذا يظهر اليهود على أنهم فضلوا أنفسهم على كل شعوب الأرض، الذي يعد إقرارا منهم على عدم وجود مبدأ المساواة ، كما يعد هذا تكريسا للتمييز والتفاضل بين البشر، الذي يمثل في الحقيقة صورة من صور انتهاك حقوق الإنسان، ويزداد ذلك وضوحاً من خلال إباحة الإسرائيليين قتل الآخرين، وغزوهم للشعوب الأخرى حسب تأويلهم الخاطئ للكتاب المقدس).

إن الممارسة الدينية اليهودية بهذه المفاهيم المبنية على العنصرية، لا يمكن اعتبارها شريعة سماوية حقه، وذلك لانحرافها عن مبادئ العدل والمساواة واحترام الحقوق الطبيعية للإنسان.

2- موقف الشريعة المسيحية من حقوق الإنسان

كانت المسيحية دعوة دينية خالصة، إذ انها لم تهتم بنظام الحكم الذي تفضله، بل إكتفت بإعلان حرية العقيدة، والدعوة الى التسامح والمساواة ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان، وكانت تهدف أيضاً الى تحقيق مثل أعلى للإنسانية معتمدة على أساس المحبة، كما هدفت الى محاربة التعصب الديني، وقد حملت المسيحية الى الحضارة الاوربية قانون حقوق الإنسان وكرامته الشخصية وفكرة تحديد السلطة، إذ ترى بأن السلطة المطلقة لا يمارسها إلا الله سبحانه وتعالى، وبهذا تكون قد رسمت حدوداً فاصلة بين ما هو ديني وما هو دنيوي، من أجل تنظيم المجتمع الإنساني على أسس واضحة، وخاصة فيما يتعلق بالروابط بين الفرد والسلطة (اعطوا ما لقيصر لقيصروما لله لله).

لقد كانت المبادئ الأساس التي رسختها المسيحية ثورة متقدمة في مجتمع علاقاتها قائمة على القوة والتمايز الطبقي، فالمسيحية كما اسلفنا دعت الى المحبة والتسامح بأفضل اشكالها الإنسانية (احبوا اعدائكم، احسنوا الى مبغضيكم، من ضربك على خدك الأيمن فأعرض له الأيسر)، كما وقفت بشدة ضد عقوبة الإعدام، وأكدت على حماية الضعفاء والمحافظة على حقوق

العمال، وقد عملت المسيحية بكل قواها على وضع تشريعات قانونية تضمنت حقوق الإنسان وحرياته.

وهذا يعني ان المسيحية انطوت على مبدأ "العدل والمساواة"، وأكدت ان هناك واجباً نحو الكنيسة وهو الواجب الروحي، وواجباً نحو الدولة وهو الواجب المادي، وان الدين المسيحي قد أمر بالالتزام المدني والديني للحصول على الحقوق والقيام بالواجبات.

3- موقف الشريعة الإسلامية من حقوق الإنسان

في الوقت الذي كانت اوربا تعيش مكبلةً بالسلطات المطلقة للحاكم نشأت في القرن السابع الميلادي اول دولة قانونية في الجزيرة العربية اقامها نبي الله محمد (ص) ووضع لها دستور الهي وهو القرآن الكريم، حيث نُظِم فيه قواعد العلاقة بين السلطات من جانب وبينها وبين الأفراد من جانب آخر، وأكدت على الحقوق والحريات والرقابة العامة على الفرد والدولة، وفي هذا المورد سنتكلم عن اهداف حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية وأهم الحقوق فيها.

أولاً: الهدف من دراسة حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية

1- ان يقف الدارسون والباحثون على عناية الإسلام الفائقة ورعايته المتميزة بحقوق الإنسان والتي تشمل كل جوانب حياته وجميع مراحل عمره.

2- تنفيذ دعوى دول العالم الغربي التي تزعم بانها الراعية لحقوق الإنسان والداعمة لها والمدافعة عنها والادعاء بأن البشرية لم تعرف لها حقوقاً الا منذ قيام الثورة الفرنسية عام 1798 والاعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام 1948 وما تلى ذلك الاعلان من المعاهدات التي لا تتجاوز الغرف التي عقدت فيها لتحقيق مصالح ضيقة، فكان الهدف من هذه الدراسة هو اثبات ما للإنسان من حقوق وما عليه من واجبات كضرورة انسانية وفطرة بشرية وفرض ديني لا بد من معرفته.

3- لقد استطاع الغرب بما يمتلكه من وسائل التأثير والإعلام ان يلقي في روع شعوب العالم انه لا توجد حقوق للإنسان الا من خلال مفاهيم الحضارة الأوروبية لذا كان الهدف من هذه الدراسة هو نبيان بأن مفاهيم حقوق الإنسان قد شرعت من قبل الله سبحانه وتعالى منذ ان خلق الله آدم عليه، وعلى نبيناً محمد الصلاة والسلام وان المجاهدة في الحصول على هذه الحقوق تكون وطنية وشرعية وبكافة الوسائل المشروعة.

4- تهدف هذه الدراسة الى إبراز المقارنة بين حقوق الإنسان في الإسلام وبين الحقوق في الحضارة الغربية التي دائماً ما تكيل بميكالين، إذ تصطنع الحروب، وترتكب افضع وابشع الجرائم، وتتكلم عن حقوق الإنسان.

5- ان الإسلام اليوم يوضع - ظلماً وبهتاناً - في قفص الاتهام بأنه يصنع الإرهاب وان اتباعه ينزعون الى التعصب والعنف ولا يعترفون بالآخر وأنه دين ينتقص من كرامة المرأة ويحول بينها وبين حقوقها مستغلين اجهزة الإعلام والتواصل الإجتماعي كأفضل وسيلة لإشاعة ذلك، وقد ساعد على ترويج ذلك ايضاً جهل بعض المسلمين بدينهم، واقدام بعض المتطرفين على القيام بأعمال طائشة تسيء للإسلام ونظمه وثقافته، فكان القصد من هذه الدراسة (درأ الشبهات وتفنيد الأباطيل لكل ما يثار ضد الإسلام والمسلمين في مجال حقوق الإنسان).

6- هذه الدراسة ايضاً موجهة الى بعض المسلمين المعتقدين خطأ بأن التبعية والولاء للغرب هو ضمان لحقوقهم وصون لحررياتهم وهم يتجرعون كؤوس الثقافة الغربية والتميع والانحلال الخلقي والاخلاقي التي غسلت عقولهم وافكارهم واوهمتهم بان لاحقوق الا في الغرب، لذا كان لزاما ان توضح الحقائق بأن لا بديل عن الإسلام وشرائعه الحقه، والتي تعتبر افضل سبيل لنيل الحقوق وصون الحريات وحفظ العرض والمال.

ثانياً: أهم الحقوق في الشريعة الإسلامية

1- الحق في الحياة: ويتمثل ذلك بعدم اهانة الإنسان والحفاظ على حياته بكل الاشكال الممكنة، وتحريم الاعتداء على الآخرين، ولا يشمل هذا الحق المسلم فقط بل يشمل كل البشر بمختلف جنسياتهم واشكالهم والوانهم واعراقهم. قال الله تعالى: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا يَغْيِرُ تَفْيِيرًا أَوْ فَسَادًا فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا).

2- الحق في الحرية: لقد جاء الإسلام والغى نظام العبودية والرق فجعل الناس متساوون في الحقوق والواجبات ولا فرق لعربي على اعجمي الا بالتقوى، وكذلك اقر الإسلام حرية العقيدة وجعلها روح النظام الإسلامي. قال الله تعالى: (لا إكراه في الدين).

3- الحق بالكرامة الإنسانية: لقد منح الإسلام الكرامة للفرد بأبهي صورها ومن ذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَقَضَّيْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا
الاسراء: 165.

ونهي النبي عن ضرب الإنسان وخصوصاً على وجهه لأن الوجه موضع
لكرامة الإنسان.

4- الحق في التعلم: اهتم الإسلام بالعلم والعلماء وأوجب العلم والتعلم على
كل مسلم ومسلمة قال رسول الله محمد (ص) (طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومسلمة) وقال الله جل وعلى: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ).

5- الحق في التملك والتصرف والعمل: حيث حلل الإسلام التملك واعطى
الإنسان الحق في حيازة الملكية الخاصة وحرية التصرف بالبيع والشراء
والأجارة والرهن والهبة وحرم الغش والربا والرشوة والاحتكار.
(وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه)) ((فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله)).

6- الحق بالمساواة بين الرجل والمرأة بما يحقق العدالة: وقوله تعالى:
(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) لا تعني عدم المساواة بين الرجل والمرأة
انما تعني ان لكل من الرجل والمرأة وظيفة تكليفية تجعل الواجبات تتناسب مع
الطبيعة الجسدية لكل منهما، فالأم وهي المدرسة الأولى تربي وتعلم والأب
مسؤول عن النفقة وحفظ الأسرة، ولمرور المرأة بأدوار الحمل وغيرها من
تحمل اعباء التربية للولاد وادارة البيت جعل الله الرأي السائد في البيت للأب
لا لانه رجل بل لتسير الأمور ليس الا، لأن السفينة ان كان لها اكثر من ربان
غرقت ويبقى رأي المرأه محترم ينبغي عدم تجاهله بل مناقشته للوصول
للافضل .

7- حقوق غير المسلم في الإسلام: اقر الإسلام حقوق غير المسلمين لمن
يعيشون في دولة المسلمين، وخير مثال على ذلك قول امير المؤمنين(علي بن
أبي طالب (ع) بأن((الإنسان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق)).

8- الحقوق المتبادلة بين الآباء والأبناء: فكما ان للولد الحق بالرعاية من
الأبوين والتنشئة الصحيحة، كذلك على الأبناء رعاية الآباء قال تعالى:
(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي
عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)

9- الحقوق المتبادلة بين الزوجين: النساء شقائق الرجل لهن من الحقوق
مثل ما عليهن من الواجبات وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

خَلَقَكُمْ مِنْ تَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً).

10- حقوق الأقارب واليتامى والمساكين وابن السبيل

يؤكد الإسلام أهمية صلة الرحم، والأقارب، واليتامى، والمساكين، وأبناء السبيل، بقوله تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) وقوله تعالى: (وَأَتِ دَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا)، ومن الملاحظ ان الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1948 قد اغفل الكثير من الحقوق لاسيما حقوق الأقارب واليتامى والمساكين وابن السبيل .

ومن خلال استعراض حقوق الإنسان في الإسلام نلاحظ ان هنالك خصائص تتميز بها الشريعة الإسلامية عن غيرها من الشرائع وهذه الخصائص هي:

- 1- ان حقوق الإنسان في الإسلام انما هي منح ألهية: فهي حقوق ثابتة للإنسان وهي ليست منحه من مخلوق يسلبها منه متى شاء.
- 2- حقوق الإنسان في الإسلام شاملة لكل انواع البشر وبكل انواع الحقوق السياسية والاجتماعية والثقافية.
- 3- حقوق الإنسان في الإسلام ثابتة ولا تقبل الالغاء او التبديل وهي عكس حقوق الإنسان الوضعية ((فلن تجد لسنة الله تبديلاً)).
- 4- حقوق الإنسان في الإسلام ليست مطلقة بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية وعدم الاضرار بمصالح الجماعة والتي يعتبر الإنسان فرداً من افرادها.

ثالثاً: حقوق الإنسان في العصور الوسطى ومطلع العصر الحديث

(الاعتراف الدولي بحقوق الإنسان منذ الحرب العالمية الاولى وعصبة الأمم المتحدة)
ان التاريخ حلقات متواصلة يكمل بعضها بعضاً، فالماضي وسيلة لفهم الحاضر، كما ان الحاضر يعيش في الماضي، وكلاهما يرسمان ملامح المستقبل، وموضوع حقوق الإنسان ليس وليد العصر والحاضر وانما هو قديم قدم الإنسانية نفسها لذا كان لزاماً طرح النظريات التي تناولت اصل الدولة ونشأتها باعتبار ان منع وانتهاك حقوق الإنسان ارتبط بالقباضين على السلطة ومصدرها، والحقيقة ان هنالك اكثر من نظرية جاءت لتفسر اصل نشأة الدولة منها نظرية القوة ونظرية التطور العائلي ونظرية التطور الطبيعي وكذلك النظرية الثيوقراطية ولعل الأخيرة هي الأقرب لتبرير أصل نشأة الدولة،

والنظرية الثيوقراطية من المصطلحات السياسية الوافد، والأصل اللغوي للثيوقراطية مشتق من الكلمة اليونانية theocracy، وتعني حكم الله، ولكن في استعماله الشائع فإن المصطلح يقصد به حكم رجال الدين، أو حكم الكنيسة، وقد جاءت كلمة ثيوقراطية من كلمتين يونانيتين: الأولى كلمة (ثيو) وتعني إله، والثانية كلمة (قراط) وتعني الحكم وعلى حسب هذه النظرية فإن الله عز وجل هو صاحب السيادة واليه ترجع السلطة والأمور. من هنا طالب انصار هذه النظرية بتقديس السلطة، فالحاكم بموجب هذه النظرية ما هو الا وسيلة لتنفيذ الإرادة والمشئنة الالهية، الأمر الذي يتبع بالضرورة ان تكون إرادة الحاكم فوق إرادة الجميع.

ومع اتفاق انصار هذه النظرية على ان السيادة لله الا انهم اختلفوا في الأسس التي يتم بموجبها من يزاول السلطة فظهرت الاتجاهات الثلاث التالية .
الاتجاه الاول: (نظرية الحق الالهي المباشر): وتقضي هذه النظرية ان الحاكم مختار من قبل الاله بصورة مباشرة وباعتبار ان كل شي مخلوق من قبل الله وأن الحاكم منصب من قبله لذا فان الحاكم يستمد سلطانه من الاله ومن هنا لا يسأل الحاكم الا من قبله ولا سلطان عليه الا من قبل الاله.

الاتجاه الثاني: (نظرية تأليه الحاكم)(الالهيه للحاكم)او(النظرية الطبيعية)
وتقضي هذه النظرية ان الحاكم هو الاله وحيث ان الحاكم هو الاله كان لا بد ان يعبد وتقدم القرابين له، فالحاكم اله يعيش وسط البشر ويحكمهم ,ولعل الحضاره المصرية والفراعنه خير مثال على هذه النظرية ناهيك عن حضارة وادي الرافدين والحضارة الهندية القديمة حيث اشتهر بوذا (توفي 480 ق.م) بتعاليمه التي انتشرت في الهند والصين واليابان والتي جاءت بكثير من مبادئ المساواة والعدالة ,كما ظهر الفيلسوف كونغو شيوس الذي (توفي 479 ق. م) في الصين والذي نشر العدل والدعوة الى الامن والسلام بين الناس وكذلك ظهور الفيلسوف اليوناني صولون الذي توفي 560 ق.م، والذي اصدر قانون صولون الذي اكد فيه الغاء الرق ووضع نظام للشراكه ووضع قاعدة لتقسيم التركة.

الاتجاه الثالث : نظرية الحق الإلهي الغير المباشر
لم تعد فكرة الحق الإلهي المباشر او تأليه الحاكم مستساغةً من الشعوب, ومع ذلك لم تنعدم الفكرة تمامًا, وإنما تطوّرت وتبلورت في صورة نظرية التفويض الإلهي الغير المباشر أو العناية الإلهية, ومؤدّى هذه النظرية أن الله لا يتدخل بإرادته المباشرة في تحديد شكل السلطة, ولا في طريقة ممارستها, وأنه لا

يختار الحكام بنفسه وإنما يوجّه الحوادث والأمر بشكلٍ معيّن تساعد جمهور الناس ورجال الدين خصوصاً على أن يختاروا بأنفسهم نظام الحكم الذي يرتضونه ويزعمون له وهكذا، فالسلطة تأتي من الله للحاكم بواسطة الشعب والحاكم يمارس السلطة باعتبارها حقّه الشخصي، استناداً إلى اختيار الكنيسة الممثلة للشعب المسيحي؛ باعتبارها وسيطاً بينه وبين السلطة المقدسة التي تأتي من لدن الله.

ومن ثم جاءت مرحلة حقوق الانسان في العصور الوسطى حيث ظهر الإسلام بنضره مغايره وجديده للحقوق فكانت حياة العرب قبل الاسلام كما وصفها جعفر بن ابي طالب (ع) حينما سأله نجاشي الحبشة عن الدين الجديد الذي فارقوا فيه قومهم، فقال (كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام، ونأكل الميتة، ونأكل الفواحش، ونقطع الرحم، ونسيء الى الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف...) الى ان قال (حتى بعث الله الينا رسول منا، نعرف نسبه وصدقه وامانته، فدعانا الى الله لنوحده ونعبده .. وامرنا بأداء الامانه، وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهاننا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات)، وبالتالي فان الإسلام قد اخرج العرب من الظلمات الى النور واجتث الخبيث ونشر مكارم الاخلاق وروح الاخوه والتضحية وأعطى للمرأة حقها ومكانتها الحقيقيه في المجتمع.

المصادر القانونية لحقوق الانسان في العصور الوسطى

1- المصادر القانونيه لحقوق الانسان في بريطانيا

أ. الميثاق الأعظم (الماغنا كارتا) عام 1215م.

وثيقة مهمه مكتوبه تمثل مصدر من المصادر القانونية في القرن الثالث عشر الميلادي لانتزاع الحقوق المسلوبه من الحكام في انكلترا والخاصة بميدان الضرائب وجبايتها والتي وقعت بين البارونات والملك جون في حزيران , 1215, حيث حكم جون بريطانيا وكان ملكا قاسيا يعشق السلطه والنفوذ, ونصت وثيقة الماغنا كارتا والتي هي بمثابة اول دستور مكتوب في التاريخ الحديث مكون من 63 ماده, والذي نص على استقلال القضاء عن العرش ومنع توقيف اي مواطن او سجنه او مصادرة املاكه.ومما يعاب على هذه الوثيقه انها منحت الطبقة الارستقراطية الكثير من الحقوق ولم تعطي لافراد الا النزر القليل القليل.

ب. عريضة الدعوى:

وثيقة مكتوبه وقعت بين البرلمان البريطاني والملك شارل الاول عام 1628م والتي اعتبرت كمذكره تفصيليه تضمنت حقوق الانسان وحرريات

المواطنين والتي نصت على موافقه الملك على منح حقوق وحرريات المواطنين نظير موافقة البرلمان على المال الذي طلبه الملك للحرب ضد اسبانيا وهذه الحقوق والحرريات هي:-

أ . أن يكف الملك عن طلب الهبات والقروض الاجبارية.

ب. لا يسجن الشخص الا بتهمة حقيقية محددة.

ج. لا تعلن الاحكام العرفية وقت السلم.

د . احترام الحريات الشخصية.

ه. عدم فرض ضرائب جديدة دون موافقة البرلمان.

2- المدرسة الطبيعية ونظرية العقد الاجتماعي.

تقوم نظريات العقد الاجتماعي على أسس عدة أبرزها، أن ظهور الأفراد يسبق ظهور الدولة، والأفراد في الحالة الطبيعية متساوون، وهم في علاقة تنافسية فيما بينهم، ولكن يجمعهم شيء واحد وهو الميل للحصول على الأمان، ومن هذه المنطلق تقسم نظرية العقد الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع تبعاً للمفكرين الذين نظروا لها، واعتقدوا بوجود عقد اجتماعي يبرر ظهور المجتمع المنظم والذي يقضي بان الانسان حر بطبيعته ومساوٍ لغيره , وابرز اشخاص هذه النظرية هم

ا- توماس هوبز 1588 م

يرى هوبز والذي ولد في انكلترا وعاش في حقبة من الزمن كان فيها الإنسان ينتصر بالقوة فقط، و كان الضعيف فيها يتنازل عن كل حقوقه للسلطة من أجل الحماية , ويرى هوبز أن الإنسان عاش في مرحلة ما قبل المجتمع حياة فوضى وصراع أظطر الأفراد معها الى التعاقد لإنشاء الجماعة السياسية وهذا التعاقد تم فيما بينهم واختاروا بمقتضاه حاكما لم يكن طرفاً في العقد ولم يرتبط لذلك معهم بشيء، وخصوصاً إن الأفراد تنازلوا بالعقد عن جميع حقوقهم الطبيعية. وترتب على ذلك أن السلطان الحاكم غير مقيد بشيء وهو الذي يضع القوانين ويعديلها حسب مشيئته .

ب. جون لوك 1704م.

طبيب بريطاني اكد ان لكل شخص حقوق طبيعية في الحياة، والتملك، والحرية، وان الغاية من وجود الحكومة، هو حماية هذه الحقوق عن طريق العقد فاذا فشلت في ذلك كان الحق للشعب الاطاحه بالحكومة.

ب. جان جاك روسو 1778م

فيلسوف عمل معلماً في جنيف في سويسرا , عبارته الشهيره ان الناس ولدوا احراراً متساوون في الحقوق ,وبدأ بؤسهم وشقائهم عند انفصالهم عن مجتمعهم البدائي، واعتبر جان جاك روسو ان العلاقة بين المواطن والدولة هي علاقة

عقد يتمتع بموجبها الفرد بكافة حقوقه الطبيعية في مقابل الدولة التي منحها الفرد للسيادة عليه.

المصادر القانونية لحقوق الانسان في العصر الحديث

يرى البعض ان كل الحضارات اسهمت في تقديم قيم حقوق الانسان وبلورة مفاهيمها حيث تمخض عن هذا وذاك جملة من المنظمات التي اهتمت بحقوق الانسان من اهم هذه المنظمات هي عصبة الامم التي نشأت اعقاب الحرب العالمية الاولى والتي استمرت تزاوُل اعمالها حتى تحولت الى ما بعد الحرب العالمية الثانية 1948 الى هيئة الامم المتحدة والتي اعلنها الرئيس الامريكي ولسن, والتي اشار فيها الى حق الشعوب في الاستقلال والتحرر من الاحتلال والظلم والاستبداد ولقد عبرت هذه الهيئة عبر الاعلان العالمي لحقوق الانسان 1948 الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة عن ثلاثين مادة لحقوق الانسان, وهناك جملة ملاحظات عن هيئة او منظمة الامم المتحدة صاحبة الاعلان عن حقوق الانسان. وهي ان هذه المواد كانت خالية من الجزاء حيث ان هذه المنظمة انشأت اتحاد من خمس دول دائمة العضوية في مجلس الامن (الولايات المتحدة الامريكه, والاتحاد السوفيتي, والصين, وفرنسا, وبريطانيا) فهي ترى الانتهاكات وجانب الفيتو من هذه الدول حاضر للدفاع عن تلك الدول, فهذه اسرائيل دائماً تنتهك حقوق الانسان وتأتي امريكا بالفيتو للدفاع

الاعتراف الاقليمي بحقوق الانسان

اولاً: الاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان 1950

تمت هذه الاتفاقية في روما 1950, حيث اتسمت بامرین هما بتحديدھا للحقوق وبأنشائها جهازين لضمان مراقبة هذه الحقوق والاشراف عليها, وتتألف هذه الاتفاقية من مجموعة من الدول الاوربية, بواقع عضو واحد من كل دولة, ومحكمة عدد اعضاءها مساوٍ لعدد اعضاء الدول الاعضاء, ومن اهداف هذه الاتفاقية انشاء مجلس لتحقيق وحده اوثق بين الدول الاعضاء من اجل حماية المبادئ والمثل التي يقوم عليها تراثهم المشترك ودفع التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

ثانياً: الاتفاقية الامريكية لحقوق الانسان 1969.

وتتضمن هذه الاتفاقية من 82 مادة من الاعلانات والمواثيق الدولية والاقليمية, تمت في سان خوسية عام 1969 في امريكا, واهم ما يميز هذه

الاتفاقية هو ان حقوق الانسان وحرياته تثبت له لمجرد كونه انسان وليس على اساس كونه مواطناً, وهذه الحقيقة قالها قبلهم سيد البلغاء امير المؤمنين (ع) ((الناس صنفان اما اخو لك في الدين او نظير لك في الخلق)). وتتألف الاتفاقية من:

- 1- لجنة لحقوق الانسان وتتألف من سبعة اعضاء, تعمل على تنمية الوعي بين شعوب القارة الامريكية والنظر في الانتهاكات والنظر في الشكاوى.
- 2- محكمة لحقوق الانسان حيث تقوم بالفصل بالنزاعات المتعلقة بانتهاك حقوق الانسان, ولها سلطة لدفع التعويضات عما يحدث من انتهاكات حيث تضمنت هذه الاتفاقية التالي .
- 1- حرية التفكير والاعلان والنشاطات الازاعية.
- 2- حرية المشاركة السياسية.
- 3- حرية الاديان.

ثالثاً: الاعلان الفرنسي لحقوق الانسان

بسبب تجاهل حقوق الانسان في فرنسا حدثت الثورة الفرنسية عام 1879 وجاء الإعلان الاولي لحقوق الانسان والذي تلخص بان عدم الاهتمام بحقوق النسان هو سبب رئيسي في نكست الشعوب, وان اي شعب لكي يكون في سلم الترقى لابد له من ان يهتم بحقوق الانسان, وان غاية الحكومات السياسية يجب ان تركز في اولوياتها على مراعاة حقوق الانسان، لذا لو لاحضنا مجمل بنود حقوق الانسان الفرنسي نرى فيه .

1- ان حقوق الانسان الفرنسي مقدسة لا يحدها لا زمان ولا مكان، ولا بد ان يعيش الفرد بحرية وكرامه.

2- ان هدف المجتمع السياسي هو صون حرية الانسان.

3- لا حد للحرية الا بما يتقاطع مع حرية الاخرين.

وبعد اول اعلان لحقوق الانسان في فرنسا عام 1879 جاء الإعلان الثاني في فرنسا وهو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتحديدًا بعد ثلاث سنوات من انتهاء الحرب العالمية الأولى 1945 حيث كان على شكل وثيقة حقوق دولية تمثل الإعلان الذي تبنته الأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1948 في قصر شايبو في باريس. والذي تناولت نصوصه رأي الجمعية العامة بشأن حقوق الإنسان المكفولة لجميع الناس.

هذا ويُعتبرُ الإعلانُ نصاً تأسيسياً في تاريخ حقوق الإنسان والحقوق

المدنية، والذي يتكونُ من 30 مادة توضح بالتفصيل " الحقوق الأساسية

والحريات الأساسية" للفرد وتؤكد طابعها العالمي باعتبارها متأصلة وغير قابلة للتصرف وقابلة للتطبيق على جميع البشر. تم اعتمادها باعتبارها "معيّارًا مشتركًا للإنجاز لجميع الشعوب والأمم" ، ويلزم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الدولَ بالاعتراف بأن جميع البشر "يولدون أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق" بغض النظر عن "الجنسية ومكان الإقامة والجنس، والأصل القومي أو العرقي أو اللون أو الدين أو اللغة أو أي وضع آخر" ، ويعتبر الإعلان "وثيقة بارزة" عالميه" لا تشير إلى ثقافة أو نظام سياسي أو دين معين، ألهمت بشكل مباشر تطوير القانون الدولي لحقوق الإنسان، وكانت الخطوة الأولى في صياغة الشرعية الدولية لحقوق الإنسان، والتي اكتملت في عام 1966 ودخلت حيز التنفيذ في عام 1976.

وعلى الرغم من أنه ليس ملزمًا قانونًا، فقد تم تطوير محتويات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإدماجها في المعاهدات الدولية والاقليميه ، والدساتير الوطنية والمدونات القانونية. ولقد صادقت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها 193 دولة على واحدة على الأقل من المعاهدات التسع الملزمة التي تأثرت بالإعلان، وصادقت الغالبية العظمى من الدول على أربع أو أكثر من البنود. وقد جادل بعض الباحثين القانونيين من ان استدعاء الدول للإعلان وبأستمرار ولأكثر من 50 عامًا، قد جعل الإعلان ملزمًا كجزء من القانون الدولي العرفي، على الرغم من أن المحاكم في بعض الدول كانت أكثر تقييدًا بشأن أثره القانوني. ومع ذلك، فقد أثر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على التطورات القانونية والسياسية والاجتماعية على المستويين العالمي والوطني، حيث تنضح أهميته جزئيًا من خلال ترجماته البالغ عددها 524 ترجمة، وهي أكثر من أي وثيقة ترجمت بالتاريخ.

المنظمات غير الحكومية لحقوق الانسان

(اللجنة الدولية للصليب الاحمر, منظمة العفو الدولية)

المنظمات غير الحكومية هي تجمعات مهمه تجمعها القيم والاهداف النبيلة والتي لا تستطيع الحكومات القيام بها، بدأت هذه المنظمات في مطلع القرن السابع عشر ومن ثم انتشرت الى بقاع العالم تدريجياً حيث ان فاعلية هذه المنظمات تكون تبعاً لقدراتها وامكانياتها ولظروف عملها السياسي والاجتماعي ففي البلدان المتقدمة من حيث حرية الرأي والتعبير تكون اكثر تأثيراً منها في باقي البلدان.

وتمتاز المنظمات غير الحكومية بـ:

- 1- انها تعمل مع القضايا التي تصلها بدقة وصدق.
- 2- عدم تردها في كشف الانتهاك بغض النظر عن مكانة وتأثير الدول.
- 3- تعمل على أن تصل الى شرائح المجتمع كافة.
- 4- انها مستقلة وغير سياسية ولا تنشئ الربح من علمها.

أولاً: اللجنة (المنظمة) الدولية للصليب الأحمر

تعتبر هذه المنظمة من المنظمات غير حكومية المهمة في مجال حقوق الانسان حيث تنشط ويزداد عملها في اوقات الحروب والنزاعات المسلحة , وتعمل هذه المنظمة على تحقيق قدر من الانسانية وقت الحروب .

1- انشاء منظمة الصليب الاحمر

انشأت هذه المنظمة من قبل مواطنين سويسريين وعلى رأسهم جان هنري عام 1863 بعد الحرب التي شنها الفرنسيون والايطاليون عام 1859 على النمساويين, والتي راح ضحيتها 40,000 شخص ,وقد أطلقت هذه المنظمة على نفسها ب اللجنة الدولية لاغاثة الجرحى.

2- ميزات منظمة الصليب الاحمر

اتسمت هذه المنظمة بالحيادية والاستقلال السياسي والديني وانها كانت تسعى الى تحقيق اهدافاً ومبادئ سبعة هي:
أ. مبدأ الانسانية ب. مبدأ عدم الانحياز ج. مبدأ الطابع الطوعي د. مبدأ العالمية ه. مبدأ الحيادية. و. مبدأ الاستقلال ي. مبدأ الوحدة.

3- شرعية منظمة الصليب الاحمر

ارتبطت هذه اللجنة او المنظمة بالامم المتحدة حسب المادة 3 من الفقرة (2) من اتفاقيات جنيف الاربعة لعام 1949. وهو انه يجوز لهئية انسانية غير متحيزة ان تعرض خدماتها على اطراف النزاع , ولقد استطاعت هذه المنظمة انشاء الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر فانظم لهذا الاتحاد عام 1990 حوالي 48 دولة, فاصبح لهذا الاتحاد شخصية مستقلة, تنشط دائماً بالنزاعات الدولية المسلحة والنزاعات غير الدولية والاضطرابات الداخلية.

4- واجبات منظمة الصليب الاحمر

أ. زيارة الاشخاص الذين حرموا من حرياتهم (الاسرى والمحتجزون لاسباب أمنية في السجون والمعتقلات).
ب. اغاثة الضحايا حيث تقدم لهم المساعدات الطبيعه والعلاج وانشاء المستشفيات ومراكز التأهيل.

ج. البحث عن المفقودين الذين بُلغ عنهم ومحاولة جمع شمل العائلات وإعادة الاشخاص الى اوطانهم وكذلك نقل المراسلات عندما تكون الاتصالات مقطوعة بسبب الحروب.

5- تمويل منظمة الصليب الاحمر

- أ. تمويل المنظمه من مساهمات الدول الاطراف في اتفاقيات جنيف.
- ب. من مساهمات الجمعيات الوطنية للصليب الاحمر والهلال الاحمر.
- ج. من مساهمات خاصة.
- د. ايرادات عاليه مختلفه تأتي من الصناديق والتبرعات والوصايا.

ثانياً: منظمة العفو الدولية

تعود نشأة هذه المنظمة الى عام 1961 في لندن عندما نشر محامي انكليزي يدعى بيتر بيتسن مقالاً عنوانه (السجناء المنسيون) ودعى في هذا المقال الى حملة دولية للافراج عن هؤلاء السجناء. بعدها قام هذا المحامي بتأسيس مكتب لجمع المعلومات, وفي نفس العام تمت الموافقة والمصادقة على هذا المكتب على اعتبار ان العاملين في هذا المكتب هم حركة طوعيه عالمية مستقلة عن كافة الحكومات والمعتقدات الدينية والسياسية ولا تؤيد او تعارض اية حكومه او نظام سياسي ولا حتى آراء الضحايا وذويهم بل فقط تعتني بحقوق الانسان لذا فان اهداف هذه المنظمة:

- 1- تحرير سجناء الرأي.
- 2- ضمان اقامه محاكمة عادلة للسجناء.
- 3- العمل على الغاء عقوبة الاعدام او التعذيب.
- 4- وضع حد لعمليات الاعدام خارج نطاق القضاء.
- 5- مساعدة طالبي اللجوء اللذين يتهدهم الخطر ومحاولة اعادتهم الى البلد الذي يكونون فيه في مأمّن.

6- وضع حد لعمليات الاغتيال لدوافع سياسية وحوادث الاختفاء.

تحرص منظمة العفو الدولية الى تغيير مواقف الحكومات والقوانين الجائره عن طريق تزويد وسائل الاعلام والحكومات والامم المتحدة بالمعلومات الموثوقه عن طريق تقريرها السنوي, ناهيك عن حث هذه المنظمة على وضع برامج تثقيفية تعمل على توعيه الناس بمبادئ حقوق الانسان وحث الحكومات على ادراج برامج ودراسات حقوق الانسان في المدارس, والكليات, ودعوة الحكومات الى التصديق على المواثيق الدولية لحقوق الانسان والالتزام بها. اشتهرت هذه المنظمة فاصبح لها اكثر من مليون عضو مشترك في اكثر من 140 دولة. وتنتخب هذه المنظمة لجنة تنفيذية دولية لها لتنفيذ قراراتها, كما

تنتخب اميناً لها يرشح لان يكون نفسه لرئاسة الامانه الدولية .ولذا تتكون لجنة العفو الدولية من:

- 1- فروع لمنظمات واشخاص موزعين في دول العالم.
- 2- مجلس دولي وهو مجلس الادارة لها.
- 3- لجنة تنفيذية والتي تقوم بادارة شؤون المنظمة.
- 4- الامانه العامة وهي بمثابة السكرتارية والجهاز الاداري للمنظمة.

المنظمات الحكومية الفاعله في مجال حقوق الانسان

وهي منظمات انبثقت من الجمعية العامة للامم المتحدة عبر المادة (60) من ميثاقها والتي تنص على وجود منظمات تنبثق من الامم المتحدة تشترك في تكوينها دول ومنظمات المجتمع المدني لتحوز على ثقة وتأييد المنظمات الدولية. تسمى هذه المنظمات بالمنظمات الحكومية لحقوق الانسان . والمنظمات هي:

اولاً: الجمعية العامة للامم المتحدة.

وهي احد اهم المنظمات التي يتم فيها المناقشة واصدار التوصيات, بشأن الدول المخالفه والمنتهكه لحقوق النسان ، تتكون هذه الجمعيه من مجموعة من اللجان هي:-

- 1- لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- 2- لجنة القضاء على التمييز العنصري.
- 3- لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة.
- 4- لجنة حقوق الطفل.

ثانياً: المجلس الاقتصادي والاجتماعي

وينتخب هذا المجلس لمدة ثلاث سنوات عدد اعضاءه ثلاثة وخمسين دوله, يعمل هذا المجلس على اقامة الصله بين الامم المتحدة وبين باقي الوكالات ,مثل منظمة العمل, واليونسكو, والزراعة ,والاغذية.

ثالثاً: لجنة حقوق الانسان

وتنتخب هذه اللجنة لمدة ثلاث سنوات اعضاءها ثلاث واربعين دوله, وتكون هذه اللجنة راعية ومراقبة لمدى مراعاة الدول الاعضاء فيها لحقوق الانسان.

رابعاً: لجنة مركز المرأة

وتعمل هذه اللجنة على المساواة بين النساء والرجال, وعلى منع التمييز بسبب الجنس, او الدين, او اللغة, او العرق, وكذلك العمل في كافة مجالات الحياة, ومكافحة اشكال الاتجار بالنساء, وحق النساء بالتصويت, والانتخاب, والتمتع بالجنسية.

خامساً: الامانه العامه للامم المتحدة

تقوم الامانه العامه للامم المتحدة (السكرتارية) بكل أنشطة الامانه العامه وتتكون من مجموعة من التشكيلات منها.

1- شعبة حقوق الانسان. والتي تعمل كحلقة وصل بين الامانه العام وهيئة الامم المتحدة.

2- مركز حقوق الانسان. والذي يعمل كحلقة وصل بين الامم المتحدة ورئيس مركز حقوق الانسان في جنيف.

الحقوق والحريات في الدستور العراقي لسنة 2005م

قبل ان نتطرق الى بيان الحقوق والحريات في الدستور العراقي النافذ لعام 2005, نتطرق وبشكل موجز الى بيان الحقوق والحريات في الدساتير العراقية السابقة.

اولاً: دستور العراق لعام 1925م.

افرد هذا الدستور في الباب الثالث منه وتحت عنوان (حقوق الطفل) من م 5- 18, مما يدل أن موضوع الحقوق والحريات قد اقر مع أول دستور عراقي.

ثانياً: دستور 27 تموز 1958م.

امتاز هذا الدستور بالاختصار الشديد والذي انعكس سلباً على باب الحقوق والحريات فأغفل كثيراً من الحقوق الأساسية للمواطنين.
ثالثاً: دستور 29 نيسان 1964م.

افرد هذا الدستور الباب الثالث منه لتنظيم الحقوق والحريات م 68, م 39 تحت عنوان (الحقوق والواجبات العامة), ويمتاز هذا الدستور بأنه اعطى حق المشاركة السياسية للمرأة في مسألة الانتخاب.
رابعاً: دستور 21 ايلول 1968م.

هذا الدستور ايضاً افرد الباب الثالث منه لتنظيم الحقوق والحريات العامة, وتحت عنوان (الحقوق والواجبات العامة ضمن المواد م20, م40).
خامساً: دستور 16 تموز 1970م.

تولى هذا الدستور مسألة الحقوق والحريات لكن بصورة متناثرة لنصوص الحقوق والحريات, ضمن الابواب الثالث, والاول, والثاني والذي تناول الحق في الجنسية, والمساواة, والتنقل, والعقيدة.
سادساً: قانون سنة 2003 وهو قانون ادارة الدولة.

يعتبر هذا القانون بمثابة دستور مؤقت وضعت سلطة الاحتلال الامريكي في العراق, وقد أفرد هذا الدستور الباب الثاني منه (الحقوق السياسية) م10, م23.
سابعاً: دستور العراقي النافذ لعام 2005م.

تناول هذا الدستور مسألة الحقوق والحريات في الباب الثاني منه وعلى فصلين, تناول الفصل الاول منه الحقوق المدنية والسياسية م14, م21, وتطرق ايضاً الى الحقوق الاقتصادية, والاجتماعية, والثقافية, اما الفصل الثاني فقد تولى موضوع الحريات من م37 – م46.
والحقوق التي تناولها هذا الدستور(2005)هي:

1- الحقوق المدنية وهي:

أ. الحق في الحياة, والامن, والحرية م15 (لكل فرد الحق في الحياة والامن والحرية ولا يجوز الحرمان من هذه الحقوق او تقيدها الا وفقاً لقانون وبناءً على قرار صادر من جهة قضائية مختصة).

ب. حق الخصوصية الشخصية وحرمة المساكن م17

ج. حرمة الاتصالات والمراسلات البريديه وعدم الاطلاع والتجسس عليها م

40.

د. حرية التنقل وحرمة النفي للخارج م44.

هـ. حق المساواة م14.

و. تحريم الرق والعبودية م37/ ثالثاً: (تحريم العمل القسري)
ي. الحقوق والحريات الفكرية وتشمل .

* حرية العقيدة م42.

* حرية الديانة م43.

* حرية الرأي في التعبير م38.

* حرية الاجتماع وتأليف الجمعيات م38.

2- الحقوق السياسية وتشمل:

أ. حق الافراد في المساهمة في الحياة السياسية.

ب. حق المواطنة والترشيح وتولي الوظائف العامة م18/ ثانياً , والجنسية , وهنا الدستور اجاز الحصول على الجنسية لمن ولد لاب او ام عراقية , ومنع سحب الجنسية الا في حالات خاصة, وهي لمن منح الجنسية ممن لم يولد في العراق واثبت عدم ولائه للعراق.

ج. الحق في الانتخاب والترشيح م20, وان لا يقل عمره عن 30 سنة.

3- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية م23.

أ. حق الملكية م23/ اولاً.

ب. حق العمل م22/ اولاً.

ج. حق تأسيس النقابات والاتحادات م29, م30.

د. حق الامومه والطفوله والشيخوخه م29/ اولاً ب.

هـ. حق الضمان الاجتماعي والصحي م30.

و. حق التعليم م34.

ومن الملاحظ انه في موضوع الحقوق والحريات في دستور العراق لسنه

2005 جاءت بعض مواضيعه عامه غير محددة بالاضافة الى احالة تنظيم

بعض المواضيع الى قوانين سوف تصدر لاحقاً, والى الان لم تصدر.

الضمانات الدستورية والقانونية لتطبيق قوانين الحقوق

والحريات في العراق

الدستور بالاضافة لتنظيمه لهيكله الدولة وباقي المواضيع الأساسية فيها , فانه يتولى ايضاً تنظيم موضوع الحقوق والحريات الفردية, وان ادراج هذه القوانين في الدستور هو خير ضمان لعدم تجاوز السلطات على هذه النصوص التي تتميز بالسمو والعلو على غيرها من القوانين الاخرى, بحيث لايجوز لاحد مخالفتها , وحتى نضمن عدم تجاوز هذه السلطات لصلاحياتها لابد من تفعيل موضوع الرقابة على تطبيق هذه القوانين للتحقق من مدى مطابقة هذه القوانين لما نص عليه الدستور.

الدستور العراقي الصادر عام 2005 افرد كما أسلفنا سابقاً موضوع الحقوق والحريات في المواد (14 – 46) بالاضافة الى المادة (13) ولا يخفى ان العراق قد صادق على العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بهذا الموضوع بموجب القانون الخاص رقم 11 السنة 1979.

ان الالتزام بموضوع الحقوق والحريات اصبح لزاماً على الدول ان تثبت مدى ايمانها بما جاء في دساتيرها وان يترجم هذا الايمان الى واقع ملموس , وقد تطرح اشكالية هنا؟ وهي هل أن الدستور العراقي لعام 2005 راعى في نصوصه كل المبادئ المتعلقة بحقوق الانسان, وهل أن هذه المبادئ قد ترجمت فعلاً على أرض الواقع فاصبح المواطن العراقي يتمتع بحرية حقيقية في ممارسة حياته السياسية والديموقراطية وبشكل ديمقراطي حر.

بعد ان تطرقنا في الدرس السابق الى اهم النصوص التي تتكلم عن مسألة الحقوق والحريات, نتكلم الان عن آلية مراعاة تطبيق هذه النصوص وهل هي من اختصاص الدولة او من اختصاص منظمات المجتمع المدني, وما هو دور المنظمات الدولية في هذا المجال, وكيف يساهم المواطن العادي في هذا الدور؟ ان العوامل التي تساعد على تفعيل تطبيق قوانين حقوق الانسان والحريات في البلدان يمكن تلخيصها بالتالي:

1- ثقافة المؤسسات التنفيذية في البلاد, باعتبارها هي المنفذ والمطبق الاول للقوانين في البلاد, اذ ان حقوق الانسان اليوم اصبحت معياراً لتنظيم اداء السلطة فيها.

2- تفعيل دور المؤسسات التشريعية باعتبار ان المؤسسة التشريعية لها دوران الأول هو دور تشريع للقوانين الملحة في البلاد والثاني هو دور الرقابة على مدى التزام الحكومة بهذه القوانين.

3- يعتبر رئيس الجمهورية في الانظمة البرلمانية راعياً للدستور, الامر الذي يحتم على الرئيس مراقبة مدى التزام الجهات التنفيذية والتشريعية ببند الدستور وعدم مخالفته.

4- تفعيل دور المجتمع المدني وارساء نظام شفاف للتعبير المؤسساتي, والارتقاء بالجمعيات العاملة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان, ودعم المنظومة التشريعية في مجال حقوق الانسان, وان اي تقدم في مجال حقوق الانسان لا يمكن ان يتحقق الا من خلال التشهير بالانتهاكات والتقصير وعدم احترام المعايير التي تحافظ على حقوق الانسان, وهذا يتأتى من خلال حرية الصحافة والرأي العام.

5- الاحتجاجات الشعبية السلمية واثرها في ادخال التغييرات الجزئية او الجذرية في منظومة الدولة من الجهة التشريعية, والتنفيذية, والقضائية, ولعل تعرض الحكومات لما يسمى بالربيع العربي؟! الذي حدث في نهائيات عام 2010 وبداية 2011 ادخل خوفاً من وصول نسيم ورحيق زهور التغيير بالمنظومه الحاكمه, فحسن جزءاً من المنظومة التشريعية والتنفيذية نحو الاتجاه الصحيح في مجال الحفاظ على الضمانات القانونية لحقوق الانسان وادميته.

6- تفعيل ثقافة حقوق الانسان, والتعريف بقوانينه بين ابناء المجتمع, والتعريف بالخطوات الفعلية في حال انتهاك هذه القوانين.

القاعدة الشرعية لدولة القانون

ان مبدأ السيادة في النظم الحديثة للقانون يتسلط على كل تصرف او اجراء يصدر عن اي سلطة داخل الدولة مهما علا شأنها, فالسلطات العامة تخضع في كل ما يبدر منها من نشاط وما تتخذه من اجراء للقواعد القانونية القائمة, فلا يفلت اي اجراء منها من سريان للقواعد القانونية تحت مبدأ (سيادة القانون) , وتحقيقاً لنظام المشروعيه فالسلطة لا تعد عادله الا اذا التزمت فيما تتخذه من قرارات او اجراءات باسم القانون, فالسلطة لا تدوم ولا تسود في نظام الشرعيه الا عن طريق القانون.

ويقصد بالشرعيه: ان تتفق اعمال الادارة والسلطات مع القانون بمعناه الواسع وائياً كان مصدرها دستورياً, او تشريعياً, وترد احكامها على كل من الفرد والدولة حكماً ومحكومين, لذا فان الشرعيه تعني ان يلتزم كل من الدوله

والافراد بعدم مخالفة القواعد القانونية، ولا ضمانه مع عدم وجود الجزاء جراء الاخلال بهذا الالتزام، لذا يتعين على الاداره ان تصدر قراراتها طبقاً للقانون، وتعد الشرعيه من اهم الضمانات لحقوق الانسان وحياته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حيث لا يمكن للهيئات والحكام ان تفرض القيود على الحريات الا من خلال القواعد القانونية القائمة , وان اهم ما يميز الدولة القانونية عن غيرها من الدول هو كونها (حكماً ومحكومين) خاضعة للقواعد القانونية في جميع نشاطاتها.

ولكي تستطيع الدولة تجسيد القانون لابد من توفر ضمانات، وهذه الضمانات هي:

اولاً: وجود دستور للدولة مكتوب وغير قابل للتعديل, الا وفقاً لشروط واجراءات خاصه ومعقده.

ثانياً: تدرج القواعد القانونية من الأدنى الى الأعلى وعدم استأثار لاشخاص معينين باصدارها تبعاً لاهوائهم الشخصية.

ثالثاً: مبدأ الفصل بين السلطات, حيث يجب على كل سلطة ان تحترم القواعد التي وضعها الدستور لممارسة اختصاصاتها.

رابعاً: سيادة القانون: اي ان على الجميع احترام القوانين بحيث يتحقق من خلاله مبدأ المساواة بين افراد الشعب امام النصوص القانونية.

خامساً: الاعتراف بالحقوق والحريات العامة, حيث يفترض هذا من الدول لا مجرد احترام لتلك الحقوق, بل وكفالتها , وضمان ممارستها , واحقاق مبدأ المساواة , وحماية حقوق الافراد.

سادساً: تنظيم الرقابة القضائية وضمان استقلاليتها , لانها وسيلة ناجعه لحماية الفرد من تعسف السلطة وهدر حقوقه وحياته.

مفهوم المساواة في حقوق الانسان

تعريف المساواة: بانها التطابق والمماثلة بين الافراد في الحقوق والواجبات وذلك بمقتضى القواعد القانونية التي تنظم العلاقات الاجتماعية، وتحتل المساواة مكاناً مرموقاً للمنظمات الحقوقية للدول المعاصرة لانها تعد شرطاً للحرية, لذلك يعدُّ بعض الفقهاء ان المساواة هي اول الحقوق واساسها وهي عنصر اساسي لبناء دولة القانون .

صور المساواة في حقوق الانسان

1- المساواة امام القانون.

- 2- المساواة امام القضاء.
- 3- المساواة في نطاق الوظائف العامه.
- 4- المساواة في استخدام الاموال العامة.
- 5- المساواة في تحمل التكاليف والاعباء العامه.

مظاهر المساواة بين الافراد

1- المساواة بين الافراد حسب معتقداتهم وعنصرهم

في الاونة الاخيره اصبحت ابواب الدساتير وأعمها لا تخلوا من باب الحقوق والحريات، ولعل اول ذكر للمساواه في الدساتير كان في الدستور الامريكي بعد استقلال امريكا من هيمنة المملكة المتحدة البريطانية عام 1876. حيث نجد ان الدستور الامريكي ذكر مبدأ المساواة الى جانب بعض الحقوق كحق الحياة وحق الحرية، لكن المناداة بالمساواة ظهرت جلياً بعد الثورة الفرنسية عام 1789 وعلى مستوى التشريع ، حين نادى بها كل من جان جاك روسو، ومونتسكيو وبيدرو، لتتبنى وثيقة حقوق الانسان الفرنسية ذات السبع عشر مادة بعبارة (يولد الناس احراراً ومتساوون في الحقوق)، ونادت المادة السابعه منه على حق المساواة امام القانون، وحق المساواة في الحصول على الوظائف العامه، اما ميثاق الامم المتحدة الذي صدر عام 1945 واتبعه الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948 قد تطرقاً كثيراً الى مسألة الحقوق والواجبات، فنجد المادة الثانية من الميثاق تنص على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع اعضائها، وأن الناس يولدون احراراً متساوين في الكرامة والاحياء وهم سواسية امام القانون، ولقد عضد من هذه المواد الاعلان الذي صدر من الامم المتحدة عام 1963 في القضاء على جميع اشكال التمييز العنصري، حيث يتكون هذا الاعلان من مقدمة وأحدى عشرة مادة تناولت فيها المساواة بين البشر دون تمييز بسبب العرق ، او الدين ، او الجنس ، او اللغة ، ومنح الحق بنيل المواطنه، والتعليم ، والدين ، والعماله ، والمهنه ، والاسكان، وكذلك الحق في تولي المناصب ، والوظائف العامه في البلاد.

2- مفهوم المساواة بين المرأة والرجل

لقد نصت مواثيق واعلانات ومؤتمرات الامم المتحدة على قضية المساواة بين الرجال والنساء دون اي تمييز، حيث تم عقد اتفاقيات كثيرة موضوعها الرئيس المساواة بين الرجل والمرأة بشأن الحقوق السياسية حيث تم هذا الاعلان عام 1952، واتبعه اعلان التمييز ضد المرأة عام 1967، واتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة عام 1979، كذلك نصت المادة الثانية من الاعلان العالمي لحقوق الانسان 1948 على انه (لكل انسان الحق

بالتمتع بجميع الحقوق والحريات في هذا الاعلان دون تمييز بسبب العنصر او الجنس....)، واما الاعلان الذي صدر عام 1967 والذي كان يتكون من احدى عشر مادة فكان يتحدث عن ضرورة مساواة الرجل بالمرأة في جميع ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك مبدأ تساوي الزوجين في المركز مثل حق الاختيار في التزويج والواجبات المتساوية في الشؤون المتعلقة بالاولاد، والمادة السابعة التي نادى بالغاء العقوبات التي تنطوي على التمييز ضد المرأة، والمادة الثامنة والتي نادى بمكافحة جميع انواع الاتجار بالنساء , وكذلك المادة التاسعة والتي تؤكد على تساوي جميع النساء والفتيات المتزوجات وغير المتزوجات بحقوق متساوية لحقوق الرجل بالتعليم والصحة وفي كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية وفي حريه الرأي والمهنة والتقاضي.

ان تفسير المساواة في هذه القوانين لا تعني فقط المساواة القانونية والقضاء على التمييز القانوني ولكنها تعني ايضاً المساواة في الحقوق والمسؤوليات وكافة الفرص المتعلقة باشارك المرأة في التنمية والاقتصاد.

وبعد ان استعرضنا مفهوم المساواة بالقوانين الوضعيه نستعرض وعلى عجاله مفهوم المساواة من المنظور الاسلامي.

الاسلام يفرق بين المساواة والعدل فهو لا يشترط المساواة كاساس لتحقيق الحقوق والحريات كما يشترطها الغرب. فالاسلام يقول لا مساواة مطلقة بين الجنسين, ولكنه يشترط العدل كاساس للحصول على الحقوق والحريات قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ) ,فالمساواة تعني في ظاهرها التسوية بين طرفين ,اما العدل فيعني اعطاء كل ذي حق حقه, لذا فالمساواة بالمنظور الاسلامي حتى تكون مفيدة ومقبولة لابد لها من تحقيق العدالة، هذا يعني انه ليس كل مساواة عداله،في حين ان كل عداله لابد ان تنطوي على المساواة فالعداله هنا هي الأساس لتحقيق المساواة, لذلك يُتهم الاسلام بعدم مساواة المرأه بالرجل و بالتقليل من شأن المرأة وعدم انصافها في امور منها:

1- الميراث (للذكر مثل حظ الانثيين).

2- الطلاق (العصمة بيد الرجل).

3- الشهادة (رجل وامرأتان).

ولما كان الاسلام هو دين الرأي والرأي الآخر نقول:

ما يخص الميراث: الاسلام كرم المرأة وجعلها كالملكه ولم يخلقها للشقاء كما خلق الرجل ولان الهيكل الاقتصادي يجعل المرأة معفية من التكاليف

المالية نجد ان المشرع اعطاها النصف من الميراث حتى يكون هنالك عداله فالرجل يعطى له حصه كامله والمرأة تعطى لها نصف حصه. وحتى لا يتهم الاسلام بالتقليل من شأن المرأة نقول ان هذا التوزيع ليس مطلقاً, بل قد تحصل المرأه على حصه ميراثيه اعلى من الرجل في حالات, وقد تتساوى معه احياناً وقد تكون حصتها اقل منه. فلو افترضنا ان شخص توفى وله ولد وبنت هنا الولد يحصل على ضعف حصه الانثى.

وفي فرض آخر لو توفيت الزوجه تاركةً وراها الزوج (الاب) والبنت , هنا البنت وهي امرأة لها النصف من ميراث أمها والاب وهو الرجل له السدس والباقي يرد على البنت هنا حصه المرأة اكثر من الرجل وفي فرض آخر لو توفى شخص وله بنت وولد من أمه (كلاله) فان الارث يقسم بالتساوي بين البنت وهي المرأة وبين الولد وهو الرجل. هذا يعني ان حكم العلاقة بين الرجل والمرأة له دور مهم في تحقيق العدالة وان انعدمت المساواة بينهم.

اما ما يخص الطلاق: فلو صار اعطاء حق الطلاق بيد المرأة وافترضنا ان المرأة تحمل عاطفة اكثر من الرجل فهذا الحق لا يحقق العدالة لضياح الاسره والاولاد, ومع ذلك فان المرأة قد اعطيت هذا الحق فيما لو اشترطت في صلب العقد ان تكون عصمة الطلاق بيدها بالتفويض او التوكيل.

واما ما يخص الشهادة: فان شهادة الرجل بشهاده امرأتين لا يعني الانتقاص من المرأة باعتبار ان المرأة تمر بحالات طوارئ خاصة لا يمر بها الرجل وتحقيق العدالة يفرض حضور الجميع مع الشهود وحتى لو افترضنا ان هذا انتقاص من المرأة, كذلك فان طلب شهادة اربع رجال في جريمة الزنا يعتبر انتقاص من الرجل الواحد او الاثنان ليس واحداً يكفي او اثنان.

خلاصة الموضوع ان تحقيق المساواة لا يحقق العدالة ولكن بتحقيق العدالة تتحقق المساواة, لا المساواة المطلقة بل المساواة من حيث العمل قال الله تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ) فالمساواة في العمل هو ان يعطى كل ذي حق حقه, الرجل يعطى عمل يتلائم مع طبيعته كرجل, والمرأه تمنح العمل الذي يتلائم مع طبيعتها كأمرأه وليس هذا انتقاص من طاقة المرأة بل هو تكريم لها, فالرجل قوي في حالات وضعيف في حالات, والمرأة قوية في حالات (تحملأعباء الحمل والولادة والتربيه) وضعيفه في حالات, الرجل اقوى ذكاءاً في حالات والمرأة اقوى ذكاءاً في حالات, لذلك ليس هنالك احد افضل من احد, بل الرجل والمرأه في الاسلام بعضهما أفضل من البعض الاخر , قال الله تعالى: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ

تَصِيبُ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلَلنِّسَاءِ تَصِيبُ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ
فَضْلِهِ).

حقوق الانسان الحديثة

- أولاً :الحق في التنمية
- ثانياً :الحق في البيئة النظيفة
- ثالثاً : الحق في التضامن

أولاً : الحق في التنمية

التنمية لغة: الزيادة او الوفرة والنماء وتاتي بمعنى التغير.
التنمية اصطلاحاً: هو التغير الارادي الذي يحدث في المجتمع سواء اجتماعياً،
ام اقتصادياً, ام سياسياً بحيث ينتقل الى وضع يهدف الى تطوير وتحسين
اوضاع الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغل
في مكانها الصحيح , ولا يكون ذلك الا من خلال تعميم التعليم للجميع,
والتشجيع بالمشاركة في الاعمال الخيرية, ونشر الروح الجماعية المشتركة ,
ففي مجال التنمية السياسية تتم التنمية بزيادة قدرة الافراد على المشاركة في
العملية السياسية وصنع القرارات والقدرة على الاختيار، وفي مجال التنمية
الاقتصادية تهدف الى تشجيع الافراد على العمل والانتاج والاخلاص في العمل
النابع من الضمير الداخلي للشخص , والحرص على المصلحة العامة, ويتم

ذلك من خلال تخطيط علمي منظم يركز على كيفية استثمار الموارد البشرية المادية بهدف تحقيق قدر جيد من حقوق الانسان والحريات الاساسية.

معوقات التنمية

تنقسم معوقات التنمية الى

1- معوقات خارجية وتتمثل بـ:

أ. الحروب.

ب. النزاعات المسلحة الداخلية.

2- معوقات داخلية وتتمثل بـ:

أ. الفقر.

ب. الفساد الاداري.

ج. غياب الحريات والديمقراطية.

د. انخفاض مستوى التعليم وتهميش دور المرأة.

هـ. تجاهل حقوق الاقليات.

3- معوقات امنية

ان اي تقدم في مجال التنمية لا يتم بل يصطدم بالحاجز الامني والذي يعتبر من الحواجز التي تعرقل وتثبط اي تقدم وفي اي مجال من المجالات.

ثانياً : الحق في البيئة النظيفة

البيئة على نوعين:

أ. البيئة الطبيعية: وهي التي تكون من صنع الله تعالى, من جبال , وبحار, واودية , وانهار , واشعه شمس , وهواء.

ب. البيئة الحضرية او الاجتماعية: وتشمل ما اقامة الانسان من منشآت في البيئة الطبيعية من مصانع , وطرق , وحدائق.

الاساس القانوني في حماية البيئة

لقد جاءت الدساتير القديمة والحديثة لتسن عدد من الحقوق الانسانية الهامة والتي تعرف بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والتي يدخل ضمنها الفرد والاسرة في العيش في بيئة صحية نظيفة وسليمة كأحد الحقوق الاجتماعية التي كفلتها الدول في العصر الحديث، ولقد اشارت معظم تلك الدساتير الى الحق في حماية البيئة وتوفير بيئة خالية من التلوث, حيث نص الدستور الهولندي لعام 1984 , ان (كل انسان له الحق في التمتع ببيئة ملائمة للتقدم الانساني مثلما يتعين عليه واجب المحافظة عليها)، اما الدستور الاسباني لعام 1979 فنص على انه (يحق للجميع التمتع ببيئته مناسبة لنمو الفرد كما يجب على الجميع الحفاظ عليها), اما في الدستور العراقي السابق والحالي فنجد ان المشرع

العراقي اخذ بفكرة حماية البيئة بشكل تدريجي ضمن نصوصه فوجد دستور 1970 اكد على ضمان حماية الصحة العامة ورعاية الاسره والامومه والطفوله, وفي دستور 1990 نصت المادة 64 منه (يتعين على جميع اجهزة الدولة وافراد الشعب المحافظة على البيئة من التلوث وحماية البيئة من الاضرار التي تذل بجمالها ووظائفها), اما دستور 2005 فقد نصت المادة 33 منه على (لكل فرد حق العيش في ظروف بيئية سليمة). ومن خلال هذه النصوص يتوضح لنا ان مسؤولية البيئة متشاطرة بين اجهزة الدولة والافراد, وان هنالك تلازم كبير بين مسألة حماية البيئة, ومسألة حماية الصحة العامة, والانتاج الزراعي والصناعي, وان كل التشريعات التي تعالج المواضيع سالفه الذكر انما كانت تعالجها بصورة ضمنية او بصورة صريحة.

ثالثا : الحق في التضامن

يقصد بالتضامن: التعاون بين الافراد والمجتمعات البشرية جمعاء في مواجهه التحديات التي تعترضها او تهدد بقاءها, وتشمل حق العيش في بيئة نظيفة ومصونه من التدمير والحق في التنمية التفاقية والسياسية والاقتصادية وحق الشعوب في السلم. ويتعبير آخر يقصد بالتضامن: الاتحاد ومعاونة الغني للفقير والقوي للضعيف وهو سلوك انساني يتمثل في تخفيف الآلام والمعاناة بين الناس, ويستمد التضامن قواعده من التعاليم الدينية والمواثيق الدولية التي تضمن استقرار المجتمعات وتقدمها قال رسول الله (ص) (مثل المؤمنون في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهة والحمى).

ولقد لاحظنا في دروسنا السابقة وجود مؤسسات دولية تضامنية كمؤسسة الصليب الاحمر والتي تعالج ضحايا الحروب والكوارث, ومنظمة العفو الدولية والتي تهتم بالسجناء, وغيرها من المؤسسات.

ولاهمية التضامن جدد مجلس حقوق الانسان التزامه بتعزيز حقوق الانسان والتضامن وذلك بقرار 2015 /3 /29 الذي تضمن (يطلب الى جميع الدول والى وكالات الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية المعنية ان تجعل حق الشعوب والافراد في التضامن الدولي في صلب انشطتها).

الديمقراطية والحريات العامة

مقدمه عن الديمقراطية

يعتبر العراق وخصوصاً في العهد السومري البداية الحقيقية للبذرة الاولى للديمقراطية حيث ان المجالس السياسية والتي تمثل الان البرلمانات كانت تعقد من قبل السومريين والتي جاءت متاخره جداً في بلاد الاغريق في القرن الخامس قبل الميلاد، حيث كانت الديمقراطية بشكلها الارستقراطي واضحة في أثينا ولكنها كانت مقصوره على قلة من الاحرار مع استبعاد الغالبية من الرقيق، وكانت تسمى هذه الديمقراطية بـ (الديمقراطية الكلاسيكية). وقد طبقت هذه الديمقراطية من ثلاث جهات، وهي: جمعية ديموس، ومجلس الخمسئة، ومحكمة الشعب، وتم تشريع القوانين من خلال مجلس الخمسئة، وجمعية ديموس، ومجموعة من المجالس المخصصة للتشريع. وتم ممارسة الديمقراطية في الماينا كارتا في إنجلترا عام 1215م، ففي ذلك الوقت تم إصدار وثيقة سميت بالوثيقة العظمى، والتي نصت على حماية الشعب من سوء المعاملة التي كانوا يتعرضون لها من قبل الإقطاعيين، بل وتعرض الملك للمساءلة القانونية. خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر من هنا بدأت الديمقراطية بالانتشار .

وفي الوقت الحالي انتشرت الديمقراطية بأشكالها المختلفة في جميع أنحاء العالم، ومع ذلك يصعب وجود نظامين للديمقراطية متماثلين تماماً، حيث ان هناك نماذج كثيرة من الحكم الديمقراطي في جميع أنحاء العالم فالديمقراطية إذاً ليست الاستبداد أو الدكتاتورية والذي يحكم فيها رجل واحد، وهي ليست حكم الأقلية حيث تحكم شريحة صغيرة من المجتمع. وليتم فهمها بشكل صحيح

يجب ألا تكون الديمقراطية "حكم الأغلبية بالشكل الذي لا يتم معه إهمال مصالح الأقليات تماماً. والديمقراطية على الأقل من الناحية النظرية تعني الحكومة بالنيابة عن جميع الناس وفقاً "لإرادتهم".

والديمقراطية بالمفهوم الليبرالي الحديث لم تظهر إلا بعد النهضة الأوروبية وظهور بعض المفكرين مثل مونتسكيو وأفلاطون وجان جاك روسو وويل ديوانت 1885-1981 ولو استعرضنا أفكار هؤلاء المفكرين نجد ان:-

1- مونتسكيو:- كان يرى ان الامه في النظام الجمهوري يجب ان تمسك هي بمقاليد الامور.

2- افلاطون:- كان يرى ان سمه الديمقراطيه تكمن في ان جميع افراد الشعب احراراً تحت لواء الدوله.

3- جان جاك روسو:- ويرى ان الديمقراطيه تعني له ان حكم الاكثريه هو الافضل دائماً.

4- وويل ديوانت :- ان الديمقراطيه لاتكمن بتسلط الاكثريه وان كانت ضغوط الاغلبيه على الاقليه افضل من ضغوط الاقليه على الاكثريه بأعتبار ان ذلك يؤدي الى الاحباط عند الاقليه.

"ولابد ان نذكر ان الاسلام والذي جاء في القرن السابع عشر بعد الميلاد جاء بنقاط جوهرية لمضمون الديمقراطيه عندما أقر ان البشر متساوون وانهم يولدون احراراً ويموتون احراراً وان أمر الناس والجماعه شورى بينهم".

العلاقه بين حقوق الانسان والديمقراطيه

ان الترابط بين حقوق الإنسان والديمقراطية عميق، ويسير في كلا الاتجاهين: فكل منهما، بطريقة ما يعتمد على الآخر وغير مكتمل بدون الآخر، حيث إن قيم المساواة والاستقلالية هي أيضاً من قيم حقوق الإنسان، والحق في المشاركة في الحكومة هو بحد ذاته حق من حقوق الإنسان. حيث تنص المادة 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "أن إرادة الشعب يجب أن تكون أساس سلطة الحكم". إذا فالديمقراطية هي في الواقع الشكل الوحيد للحكم الذي ينسجم وحقوق الإنسان.

بالتالي فإن أي "ديمقراطية" تكون غير مكتملة بدون احترام شامل لحقوق الإنسان. وتكاد تكون المشاركة في الحكومة مستحيلة دون احترام الناس

للحقوق الأساسية الأخرى لذا فان الانتقادات التي وجهت للديمقراطية وان كانت مهمه الا انها لاتمنع من ان كون الديمقراطية نظام الحكم الاوسع انتشاراً في العالم والاكثر استقراراً أو تمثيلاً للمواطنين في ادارة شؤونهم لحد الان.

تعريف الديمقراطية:-

كلمه ذات أصول يونانيه (أثينا) وهي مركبه من (demos وتعني شعب) و(kratos وتعني حكم او سلطه) والتي تعني حكم الشعب. أي ان السلطه بيد الشعب بدلاً من الملوك والسلاطين والطبقات الارستقراطية. سلطة الشعب": وهي طريقة حكم تعتمد على إرادة الشعب.

-وهناك عدة تعاريف للديمقراطية منها ان:-

*الديمقراطية :- هي شكل من اشكال الحكومه او النظام السياسي والذي يكون فيها قرار الحكم الى الشعب.

ولمن يبحث عن عمق الديمقراطية ومضامينها عبر رؤى المفكرين والباحثين يجد ان الديمقراطية تقسم الى عدة اقسام.

اقسام الديمقراطية

اولاً: الديمقراطية المباشرة :-

بدات هذه الديمقراطية في الشعوب الصغيره من حيث عدد السكان فهي لاتتبنى انتخاب ممثلين ليحكموا نيابة عن الشعب بل يجتمع "الناس" أنفسهم ويناقشوا مسائل تتعلق بالحكومة ومن ثم هم من يقوموا بتنفيذ ما قرروه من السياسه, وهذا النوع من اليمقراطيات من حيث التطبيق الان يعتبر حاله مثاليه لم تلق النجاح الكامل باعتبار انه من هم المواطنون الحقيقيون وكيف يقومون باعمال الدوله كلها مع الازدياد الكبير لعدد السكان ,وكيف ستكون النقاشات مع كثرة المواطنين.

لذا ظهرت أشكال عديدة ومختلفة للديمقراطيات في الوقت الحاضر، فهناك الديمقراطيات الرئاسية والبرلمانية، والديمقراطيات الفدرالية أو الاتحادية، والديمقراطيات التي تستخدم نظام التصويت النسبي، وتلك التي تستخدم نظام الأكثرية وديمقراطيات الممالك وغيرها، وأحد الأمور التي توحد هذه النظم الحديثه للديمقراطية ويميزها عن النموذج القديم هو استخدام ممثلي الشعب. فبدلاً من المشاركة المباشرة في عملية صياغة القانون تستخدم الديمقراطيات

الحديثة الانتخابات لاختيار النواب الذين يتم إرسالهم من قبل الشعب ليحكموا نيابة عنهم. ومثل هذا النظام معروف باسم الديمقراطية التمثيلية

ثانياً: الديمقراطية التمثيلية :-

وهذه الديمقراطية هي العلاج للديمقراطية المباشرة والتي يتم فيها انتخاب اشخاص ينوبون عن افراد الشعب لاداره دفة البلاد وتنقسم هذه الديمقراطية الى

1- الديمقراطية شبه المباشرة :- وهي خطوه متقدمه تعتمد على ممثلين ينوبون عن الشعب مع الابقاء على دور مهم للشعب لابداء رأيه وبعده مظاهر منها

أ- الاستفتاء الشعبي : وهو اخذ رأي الشعب بالموضوعات المهمه والخطيره عن طريق الاستفتاء, و هذا النوع من العمل مرهق للشعب ومكلف على الدوله حيث يكون مسبوقاً بقبول او رفض البرلمان لهذا الاستفتاء واذا حصل الاستفتاء فان العمل لا يكون نافذاً الا بموافقه الشعب.

ب- الاعتراض الشعبي : ويكون ذلك بعرض القوانين الصادره من البرلمان على الشعب للاعتراض عليها فان كانت الاكثريه بلا تم الاستغناء عن القانون.

ج- الاقتراح الشعبي : ويتم ذلك باخذ مقترح او فكره من عامه الشعب لاختصاصها للاستفتاء بعد مناقشتها من قبل البرلمان.

ومن مساوئ الديمقراطية شبه المباشرة انها قد تؤدي في البلد الى منزلقات خطيره بأعتبار ان آراء المواطنين كثيره ودرجات فهمهم مختلفه وبالتالي يكون الوصول للقرار مكلف وصعب.

2- الديمقراطية غير المباشرة :- جاءت هذه الديمقراطية لتتجاوز اخطاء الديمقراطيتين المباشرة وشبه المباشرة. حيث يتم فيها انتخاب اعضاء منتخبين بشكل دوري وهي تنقسم الى اربعة صور او اشكال:

صور الديمقراطية غير المباشرة

أ- نظام حكومه الجمعيه :- في هذا النظام يتم انتخاب اعضاء جمعيه اتحاديه ينطوي تحت لواءها كل من السلطتين التشريعيه والتنفيديه . فلا يتخذ القرار الا بأجتماع السلطتين. طبق هذا النظام في بداياته في اكثر من دوله الا

انه لم يلقَ النجاح الا في دوله واحده وهو مستمر فيها لحد الان الا وهي (سويسرا). ومن الملاحظ في هذا النظام ان قوة السلطه التشريعيه تكون اقوى من قوة السلطه التنفيذيه لان كلاهما يمثل جمعيه اتحاديه تشريعيه يتم فيها تبادل الادوار بينهم .

ب- النظام الرئاسي :- تعتبر الولايات المتحده الامريكه والتي استقلت عن انكلترا عام 1787 خير مثال لهذا النظام حيث يتم انتخاب رئيس دوله يجمع بين رئاسة الدوله ورئاسة الحكومه ويكون هنالك فصل تام بين السلطات الثلاثه التشريعيه والقضائيه والتنفيذيه. حيث ان انتخاب الرئيس يكون على مرحلتين الاولى حزبيه والثانيه على صعيد الدوله. وللرئيس الحق في الاعتراض على مشاريع قوانين البرلمان الا اذا وافق البرلمان عليها بنسبه الثلثين. ويكون عدد اعضاء السلطه التشريعيه 535 عضواً. وتتكون السلطه التشريعيه من مجلس النواب بعدد 435 عضواً, والكونغرس وعدد اعضاء 100 عضواً بواقع عضوين لكل ولايه ويكون عمر المتقدم كعضو لمجلس النواب (27) سنه وعمر جنسيته اذا كانت مكتسبه (7) سنوات في حين يكون عمر عضو الكونغرس (30) سنه وعمر جنسيته اذا كانت مكتسبه (9) سنوات, ومن ميزات هذا النظام ان السلطه التنفيذيه المتمثله برئيس الدوله تكون اقوى من السلطه التشريعيه التي يتم انتخابها في مرحله لاحقه بعد انتخاب رئيس الجمهوريه.

ج - النظام البرلماني :- يقف هذا النظام مركز الوسط بين النظام الرئاسي والذي يرجح السلطه التنفيذيه على السلطه التشريعيه وبين النظام المجلسي والذي يرشح السلطه التشريعيه على السلطه التنفيذيه. اشتهر هذا النظام في انكلترا اكثر من غيره, وتتكون السلطه التشريعيه فيه من مجلس النواب ومجلس اللوردات ويوجد هذا النظام أيضاً في دولة لبنان ودولة العراق حيث نص دستور العراق لسنة 2005 على ان السلطه التشريعيه فيه تتكون من مجلس النواب ومجلس الاتحاد .

رئيس الدوله فيه هو رئيس شرفي له دورين مهمين هما الموافقه على تشكيل الحكومه والتي يكون رئيس وزراءها من الكتله الاكبر وكذلك يستطيع ان يحل السلطه التشريعيه اذا حصل توافق بينه وبين رئاسة الوزراء كما يستطيع حل السلطه التنفيذيه (رئاسة الوزراء) اذا حصل توافق بينه وبين السلطه التشريعيه ويكون رئيس الدوله راعياً للدستور, وصلاحياته قد نص عليها الدستور في ماده 73 منه.

في حين يكون رئيس الوزراء رئيساً للسلطة التنفيذية والقائد العام للقوات المسلحة, ويتم اختياره من قبل السلطة التشريعية من الكتل الأكبر عدداً, حسب ما نص عليه الدستور وحدد صلاحياته بالمواد 78, و80, ويكون خاضعاً للولاءات الحزبية الضيقة ومما يعاب على هذا النظام انه فيه تتكون احزاب دكتاتورية تتحكم كثيراً في تشكيل الحكومة.

د - النظام شبه الرئاسي (المختلط)

هذا النظام هو خليط ما بين النظام الرئاسي والنظام البرلماني . حيث يتم اختيار رئيس الجمهورية فيه من قبل الشعب بينما يتم اختيار رئيس الوزراء من قبل البرلمان وبموافقة رئيس الجمهورية والذي يستطيع بدوره عزل رئيس الوزراء متى شاء, ولعل افضل مثال عن هذا النظام هو النظام الفرنسي والذي اختاره ديغول عام 1958 .

من مزايا هذا النظام

- 1- يعطي الحق لرئيس الجمهورية بحل مجلس النواب او عزل رئيس الوزراء.
- 2- للبرلمان حق فصل رئيس الوزراء او اي وزير ضمن الاطر الدستورية.
- 3- لرئيس الجمهورية حق اعلان قانون الطوارئ .
- 4- لرئيس الجمهورية حق استفتاء الشعب في القضايا المصيرية .

اما اهم مساوئ هذا النظام فهي

- 1- قد تتصادم مصالح رئيس الجمهورية مع مصالح رئيس الوزراء والذي بدوره قد تنعكس على تقديم الخدمات للشعب .
- 2- اساءة استخدام قانون الطوارئ من قبل رئيس الجمهورية .

ركائز الديمقراطية وأسس بناءها

أولاً: ركائز الديمقراطية :-

هنالك عدة ركائز للديمقراطية موزعة ما بين قواعد أو مبادئ أو آليات والتي يكون لها دوراً مهماً وفاعلاً في أي نظام ديمقراطي. وهذه الركائز تعتبر

المقياس من حيث التطبيق في أي بلد لمقارنه أداء الممارسة الديمقراطية في ذلك البلد وهذه الركائز هي :-

- 1- الحرية.
- 2- الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان.
- 3- المساواة والعدالة.
- 4- المشاركة السياسية.
- 5- التعددية السياسية.
- 6- الانتخابات.
- 7- حكم الاغلبية.
- 8- تداول السلطة سلمياً.
- 9- الفصل بين السلطات.
- 10- الشفافية والمساءلة.

ثانياً:أسس بناء الديمقراطية :-

هناك أسس وعناوين مهمة لأي نظام ديمقراطي وهي :-

- 1- الدستور.
 - 2- الحريات العامة.
 - 3- منظمات المجتمع .
- أولاً: ركائز الديمقراطية :-**

1-الحرية :- وهي سلطة الذات والتي بموجبها يمكن للإنسان أن يختار بنفسه

تصرفاته الشخصية ويمارس نشاطه بدون عوائق وإكراه والتي يجب إن لا تتعارض مع مصالح وحرريات الآخرين وتتجسد الحريه بـ

أ- حرية الترشيح والتصويت دون ضغوط أو إكراه.

ب - حرية القيام بالحملات الانتخابية.

ج - حرية تأليف الأحزاب السياسية

د - حرية المعارضة السياسية.

ح - حرية انتشار منظمات المجتمع المدني

و - حرية التعبير والتأليف والنشر.

ي - صون الكرامة الانسانية وحقوق الإنسان.

2- الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان :- حيث تضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان 1948 لثلاثين مادة شكّلت وهي خير ضمان وحماية وتعزيز لحقوق الإنسان وكرامته الإنسانية.

3- المساواة والعدالة:- على الرغم من إن المساواة تكون قريبه من حيث المفهوم من العدالة إلا انه ليس كل مساواة يعني عدالة. فالمساواة بين الأفراد بغض النظر عن الانتماء في الدين أو العرق أو المذهب وعدم التمييز لأي سبب كان في الحقوق و الواجبات وكذلك المساواة في تحمل الأعباء و التكاليف العامة كالضرائب مثلاً. وتتحقق المساواة في :-

أ- المساواة في شغل الإشغال العامة.

ب- المساواة في ممارسه النشاط السياسي.

ج- المساواة في العقود والتصرفات.

ح- المساواة في حق التصويت والترشيح.

و- المساواة في حق الحرية والاعتقاد وإبداء الرأي.

4- المشاركة السياسية:-

أ- المشاركة في اختيار نوع نظام الحكم.

ب- المشاركة في صياغة القرار.

ج- المشاركة في مراقبه ومحاسبه الجهاز الحكومي.

د- حق المشاركة في الترشح لتولي المناصب في الدولة.

5- التعددية السياسية:- كلما كان هنالك تعدديه سياسيه كان هنالك تعبير أكثر عن شرائح المجتمع وهذه من السمات المهمة لأي نظام ديمقراطي.

6- الانتخابات:- الديمقراطية بالمعنى المختصر تعني حكم الشعب. أي إن الشعب يختار النظام الذي يريده بأسلوب التصويت على من يختاره وهذه احد أهم وسائل إضعاف الانظمة الدكتاتورية في البلاد.

7- الشفافية و المساءلة:- وتعني إن المسؤولين يعملون بشكل علني ويطلعون المواطنين بكل القرارات التي يتخذها المسؤولين. ويكون هنالك وضوح كامل في اتخاذ القرارات من حيث الكيفية والسبب.

*أما عن باقي النقاط العشرة فهي واضحة لا تحتاج إلى شرح.

ثانياً: أسس بناء الديمقراطية :-

1-الدستور:- مجموعه من القواعد المتعلقة بتبيان مصدر السلطة وتنظيم ممارستها وانتقالها والعلاقة بين القابضين عليها وكذلك تبيان للحقوق والحريات العامة في الدولة.

أهميه الدستور:-

1- ينشئ السلطات الثلاثة (التشريعية والتنفيذية والقضائية).

2- يحدد الدستور نظام الحكم في الدولة.

3- يمثل الدستور قمة النظام القانوني في الدولة والذي يفرض على الجميع اتباعه وعدم مخالفته .

4- تعديل الدستور يتطلب اجراءً خاصاً.

5- يتضمن الدستور تفاصيل عن حقوق الإنسان والحريات العامة.

6- إن الدستور يقيد السلطات التشريعية في سنها للقوانين كما يقيد السلطات التنفيذية في إصدار اللوائح والقرارات ويعهد إلى السلطة القضائية تطبيق القانون.

أنواع الدساتير

"من حيث الشكل تقسم الدساتير إلى:-"

1- الدستور المدون:- وهو الدستور الذي تصدر قوانينه بوثيقه مدونه او عده وثائق مدونه.

2- الدستور غير المدون:- وهو الدستور الذي لا يتدخل المشرع بوضعه بل يُستمد من الأعراف والتقاليد والسوابق القضائية مثل الدستور الانكليزي.

"من حيث التعديل تقسم الدساتير إلى:-"

1- الدستور المرن:- وهو الدستور الذي يمكن تعديله باتباع إجراءات هي نفسها التي تتم في تعديل القواعد القانونية العامة .

2- الدستور الجامد:- وهو الدستور الذي لا يمكن تعديل بنوده إلا من خلال إجراءات معقدة تستلزم إجراء استفتاء شعبي للموافقة على التعديل كما في الدستور العراقي.

آلية وضع الدساتير الديمقراطية :-

1- ينتخب الشعب جمعيه تأسيسية متخصصة تأخذ على عاتقها وضع بنود الدستور.

2- يتم وضع دستور من قبل شخص أو مجموعه أشخاص متخصصين أو من قبل الحكومة ثم تخضع هذه البنود للاستفتاء الشعبي.

-العراق اخذ بالحالتين.

مقومات الديمقراطية

يكثر اليوم الحديث عن الديمقراطية وخاصة في منطقة الشرق الاوسط وعلى الاخص في البلدان العربية, وذلك من طرف النخب المثقفة والساعية إليها , والانظمة العربية الحاكمة المدعية للديمقراطية علناً , والرافضة بل الغاصبة لها سرّاً , وهذا مايجعلنا محتررين عن أي ديمقراطية يتكلم الجميع , من هنا يتعين علينا تحديد مقومات الديمقراطية ليكون كل شيء واضحاً وجلياً ,

وإسقاط هذه المقومات على الواقع في الدول العربية , واستنتاج مدى تطابق الواقع الفعلي مع مقومات الديمقراطية .

إن الديمقراطية هي مجموعة او منظومة من القيم ترتكز بل تستند على بعض المقومات والمرتكزات الاساسية التي تكون محمية بضمانات مؤسسية وقانونية , وهذه الضمانات التي بالطبع يوفرها النظام الديمقراطي هي التي تعطي للافراد الضمانات اللازمة للعطاء والتحرك , لأن جوهر الديمقراطية الحقيقية يقوم على الممارسة الحرة والفعالية للحقوق التي يضمنها القانون , لذلك فإن أي نظام لا تتوفر فيه مثل هذه الضمانات لا يمكن تصنيفه او حتى وصفه بأنه نظام ديمقراطي .

وعليه فإن اهم المقومات وابرزها التي يجب توافرها في أي نظام ديمقراطي هي:

1- احترام حقوق الانسان :

يعتبر احترام حقوق الانسان اللبنة الاولى في البناء الديمقراطي في حال عدم وجود احترام كامل للحقوق الجوهرية للانسان فالحديث عن الديمقراطية يكون زورا وبهتانا لأن الديمقراطية هي التي تضمن للمواطن حقه في التعبير عن الرأي وحقه في التجمع والانتماء إلى التيار او التنظيم الذي يرغب في الانضمام إليه , كما ان حرية الرأي والتعبير لا تكتمل إلا بحرية الانتخاب التي تضمنها حرية الاجتماع والتعبير التي ينبغي ان تستكمل بقواعد اشكال المؤسسات التي تراقب بل تحول دون التلاعب بالإرادة الشعبية , ودون إعاقة تداول الاراء واتخاذ القرارات , لأنه ليس هناك مبدأ أشد اهمية بالنسبة لموضوع الديمقراطية من الحد من سلطة الدولة في مواجهة المواطن واحترام حقوقه الأساسية وضمان سيادة القانون اتجاه الجميع , وهذا ماتجلى في الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948.

2- التعددية السياسية :

إن الاوضاع المعقدة التي تسود العالم الآن جعلت من المستحيل ان يكون طرفا واحد او حزب واحد صائبا بشكل مطلق لأن سيطرة الرأي الواحد والحزب الواحد تولد الجمود وفقدان المقدرة على الأبداع والمبادرة , ومهما كانت نوايا الحزب الواحد المسيطر طيبة وقيادته كفوءة , لأنه في ظل غياب التعددية في الرأي والممارسة السياسية يكون مجال ارتكاب الأخطاء واسعا وخاصة عندما

يتم التفرد بممارسة السلطة لسنوات طويلة هذا التفرد الذي يخلق الفساد المالي والاداري .

إن العمل السياسي في المجتمعات المتحضرة يقوم على آلية الاحزاب السياسية بوصفها آلية مدنية تكفل التداول السلمي للسلطة والحوار وتبادل الافكار , كما ان الآلية الحزبية تضمن للمجتمع وسائل واساليب حديثة تدفعه الى العمل الجماعي الذي يمكنه من التطور بعيدا عن الآليات والاساليب التقليدية المعيقة لتطور الدولة والمجتمع من قبلية وعشائرية وطائفية , والتي تنافي مفهوم الدولة الحديثة القائمة على مفهوم المواطنة والعيش المدني المشترك الذي يوفق بين المصالح العامة والمصالح الخاصة على أسس قانونية موضوعية تضمن تنفيذها مجموعة من المؤسسات العصرية , وهو مايعني احلال الفكرة والاختيار الحزبي الحر والولاء للمؤسسة محل الولاء للشخص حياً كان او ميتاً شيخاً لقبيلة كان او رئيس طائفة , وذلك لتسهيل احلال الروابط الحزبية والتنظيمية الحديثة المتحركة مكان الروابط الكلاسيكية الجامدة وهكذا تسهل عملية الانتقال السلمي للسلطة بمعناه الواسع عن الفئات التي تحكم او تحتكر السلطة وفقدت اليوم ماكان يؤسس لشرعيتها وامتيازاتها او اهميتها في مواجهة الشرائح الاجتماعية والفئات التي افرزتها التطورات الحديثة بل جعلتها كماً وكيفاً لتولي الحكم والمسؤولية , على ان تعدد الأحزاب يجب ان يكون خاضعاً لآليات وضوابط وقوانين يجعل من أداء هذه الأحزاب افضل خصوصاً في مجال الضغط على الحكومة كرقيب لممارسة الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والخدمية.

3- امكانية تداول السلطة سلمياً وشرعياً :

تفقد التعددية السياسية معناها إذا لم تتوفر الآليات المعتمدة في تسيير المجتمع كله وكذلك مختلف المؤسسات والتنظيمات والتي تتيح للاتجاه السياسي مالك الاغلبية ان يتولى السلطة لتنفيذ البرنامج الذي يدعو إليه , وهذه هي حسنة من حسنات الديمقراطية لأنها توفر الشرعية لتداول السلطة سلمياً بعيداً عن الانقلابات العسكرية والعنف (كما في غالبية الدول العربية لأنها تجعل من الشعب هو الحكم بين الاتجاهات السياسية المتعددة) .

إن الممارسة الديمقراطية وماتوفرها من آليات تضمن استمرار واستقرار الوضع السياسي , باعتبار المشاركة في الانتخابات ترشياً واقتراعاً تعطي المواطنين والقوى السياسية وسيلة للمشاركة المباشرة في الشأن العام ولمحاسبة المسؤولين على ادائهم إيجاباً او سلباً, وتعتبر المشاركة السياسية

خاصة والمشاركة في الشأن العام هي الوسيلة الملائمة لتداول السلطة ,
وغياب هذه الآلية عن واقع الممارسة السياسية في الدول العربية هو الذي
يفسر حجم العنف المنتشر في المنطقة لأن أغلبية أنظمة الحكم في الاقطار
العربية تعمل على تعطيل الحياة السياسية ومختلف ادواتها , كما تقوم هذه
الانظمة بتعطيل أي نوع من انواع المشاركة في الحياة العامة من خلال خلق
القوانين المقيدة او المانعة لممارسة النشاط السياسي على الرغم من كثرة
الانتخابات في بعض الدول العربية وهو مايعني ان تلك الانتخابات تظل شكلية
وتجرى للاستهلاك الإعلامي وللتسويق الخارجي , دون ان تمس جوهر
الاشياء في الحياة السياسية الجامدة بفعل الاستبداد السياسي .

4- وجود دولة القانون والمؤسسات :

إن نظرة ولو عابرة على شكل أنظمة الحكم لغالبية الدول العربية سنلاحظ
غياباً شبه كامل لدولة القانون والمؤسسات , وان شكل الدولة القائمة الآن بعيد
كل البعد عن دولة القانون والمؤسسات إما دولة الحاكم الفرد أو دولة (الحزب
الواحد) وإما دولة المؤسسة العشائرية القبلية, واما دولة تخفي جوهرها ألا
ديمقراطي بمظاهر ديمقراطية شكلية او مزيفة تكثر فيها الأحزاب اللاتوطينيه
والغير كفؤه مع ابعاد ممنهج للكفاءات والطاقات الوطنيه الحقيقيه والصادقه,
ذلك ان دولة القانون والمؤسسات التي يجري الحديث عنها ينبغي ان تركز
على :

آ- ضرورة وجود دستور ديمقراطي يحترم الحريات الاساسية ويحدد
الصلاحيات بشكل واضح ومحدد للحقوق والواجبات , ويضمن لجميع
المواطنين حقوقهم وواجباتهم .

ب- الفصل التام للسلطات عن بعضها البعض , أي السلطة التشريعية والسلطة
التنفيذية والسلطة القضائية بما يضمن التوازن بينها , عكس مايسود الآن في
معظم الدول العربية حيث تهيمن السلطة التنفيذية وراس حربتها الامنية على
باقي السلطات بشكل شبه مطلق , لأن الديمقراطية الحقيقية لا تتأسس في بلد
ما لم يتم فيه الفصل التام بين السلطات .

ج- أهلية جميع المواطنين لشغل الوظائف العامة وتمتعهم بالمساواة في
مواجهة القانون بعيدا عن أي تمييز بسبب الدين او العرق او اللون او المركز
الاجتماعي.

5- الوجود الفاعل لمؤسسات المجتمع المدني :

لا يمكن الحديث عن ديمقراطية حقيقية وفعالية دون الحديث عن وجود مؤسسات مجتمع مدني قوية ومؤثرة ذلك أن وجود المجتمع المدني القوي والفعال يعتبر دليلاً على صحة الديمقراطية في ذلك البلد حيث أصبح تقدم الدول والمجتمعات اليوم يقاس بمدى فعالية هذه المؤسسات والأدوار التي تقوم بها باعتبارها وسيطاً مقبولاً بين المجتمع بمختلف شرائحه والدولة بمؤسساتها المتعددة .

إن طرح اشكالية المجتمع المدني هذا اليوم يأخذ طابعاً ملحاً لأهمية موضوع الديمقراطية المنشودة , ما يعني ان العمل على إيجاد مؤسسات مجتمع مدني حقيقيه تستطيع مراقبة أداء الدولة والضغط عليها بكل الوسائل السلميه المشروعه مطلب ملح لإزالة هذه الديمقراطيات المشوهة التي تمارسها الدولة

ومما تقدم يمكن ايجاز لاهم اهداف الديمقراطية وبما يلي

1 - مشاركة الشعب في اتخاذ القرار.

2 - احترام المال العام والمحافظة عليه .

3 - احترام حقوق الإنسان.

4 - الفصل بين السلطات.

الحرية العامة

قلنا إن الحرية تعني ممارسه الحقوق الطبيعية لكل إنسان وبما لا يضر بالآخرين وبالطريقه التي لا يجوز التعدي عليها من قبل السلطه إلا بقانون , حيث إن القانون يحصر الأعمال المضرة بالمجتمع .

وهنا أضيفت عام للحرية للدلالة على إن هذه الحرية يمكن للدولة التدخل فيها وتنظيمها. وتشمل الحرية العامة على:-

1- الحرية الاساسيه والفردية والتي تشمل :-

أ- حرية الأمن والشعور بالاطمئنان.

ب- حرية التنقل.

ج- الحرية الشخصية وتشمل حرية السكن والمراسلات والاتصالات.

2- الحرية الفكرية أو الثقافية وتشمل :-

أ-حرية الرأي.

ب-حرية المعتقد.

ج-حرية التعليم.

د-حرية الصحافة.

ح-حرية التجمع.

و- حرية تكوين الجمعيات.

3- الحريات الاقتصادية و الاجتماعية وتشمل :-

أ-حرية العمل.

ب-حرية التملك.

ج-حرية التجارة والصناعة.

د-حرية المرأة

الفساد الاداري

الفساد الاداري

هو ظاهره عالميه شديدة الانتشار وذات جذور عميقه تاخذ ابعاد مختلفه يصعب التمييز فيما بينها وتختلف درجة شموليتها من مجتمع لآخر.

الفساد في اللغة : هو عكس الاصلاح وهو بمعنى بطل وأضمل.

(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) الروم41

(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولافسادا) القصص 83

اما الفساد الإداري اصطلاحا فيعني.

هو اساءة استعمال السلطه العامه او الوظيفه العامه للكسب الخاص .

الفساد الاداري قد يكون صغيرا بقبول الموظف لرشوه صغيره او تسهيل اجراء عقد اداري او سرقة اموال الدوله او استغلال المحسوبيه والمنسوبيه في التعينات على ملاك الدوله وقد يكون الفساد كبيرا وذلك في المناقصات العامه ومسائل التسليح وعقود التوريد وما شابه ذلك.

اسباب الفساد الاداري

1- اسباب سياسيه .

وتتمثل في غياب الحريات العامه وضعف النظام الديمقراطي وضعف مؤسسات المجتمع المدني.

2- اسباب اجتماعيه .

وتتمثل بضعف الوازع الديني وتدني المستوى الخلقى للافراد

3- اسباب اقتصاديه .

وتتمثل بازدياد معدلات البطاله وتدني المستوى المعيشي وذلك يرجع الى غياب التخطيط في ستراتييجيات الدوله

4- اسباب اداريه وتنظيميه .

وتتمثل بغياب الرقابه وضعف تنفيذ الاجراءات العقابيه للموظف العام .

انواع الفساد الاداري

1- الفساد السياسي

ويتمثل بالانحرافات الماليه المتأنيه من المخالفات للقواعد والاحكام التي تنظم عمل النسق السياسي للدوله .

2-الفساد المالي

ويتمثل بالانحرافات الماليه المتأنيه من مخالفة القواعد التي تنظم سير العمل الاداري في الدوله ويعد هذا الفساد الاكثر انتشارا في العالم, وتعود اسبابه الى

ا- عدم التقيد بالاحكام والقواعد القانونيه الماليه.

ب - التقصير بالعمل .

ج- العبث بحقوق الافراد من اجل ارضاء لاشخاص آخرين

3- الفساد التنظيمي ويتمثل بـ

ا- عدم الامانه في العمل

ب- غياب التعاون بين الموظفين

ج- عدم الالتزام باوقات العمل

4- الفساد الاخلاقي والاجتماعي

وهو من المظاهر التي تنتشر في المجتمعات بسبب السلوكيات الخاطئه والاخلاقيات السيئه والعلاقات غير الشرعيه بين الجنسين وعدم الحشمه في الملبس والتصرفات والفحش في الكلام وسوء الأدب في التعامل مع الغير ناهيك عن حاله الاجتماعيه ورفاهية العيش وانتشار العولمه , الامر الذي انعكس سلبا وايجابا على الافراد ومحاولة البعض الوصول الى ماوصل اليه غيرهم من الرفاهيه والتكنولوجيا المتقدمه وبكل الطرق .

الآثار السلبيه للفساد الاداري

- 1- يسبب الفساد في تردي توزيع الدخل والثروه بين افراد المجتمع
- 2- الفساد هو افه الشعوب
- 3- يوتر الفساد في حجم ونوعيه موارد الاستثمار الاجنبي.
- 5- يساهم الفساد الاداري في تدني كفاءة الاستثمار العام وما يرافقه من قله فرص العمل وازدياد الفقر والبطاله.

مظاهر الفساد الاداري

- 1- انتشار الوساطه كوسيله لحصول الاشخاص على حقوق ليست لهم
- 2- تفضيل المصلحه الشخصيه على مصلحه العمل.
- 3- التاخر في انجاز المعاملات والوثائق الخاصه بالافراد وتاخير العمل.

وسائل معالجة الفساد الاداري

اولاً : على الصعيد الدولي

- 1- ويتم بتعليق المساعده من قبل صندوق النقد الدولي لاي دوله يكثر فيها الفساد.

2- هنالك اجراءات عقابيه اخرى لمنظمه الامم المتحده , حيث يمكنها ان تحد من استئشاء الفساد , حيث تقوم منظمه الثقافه العالميه اليونسكو بالحد ولوينسبه معينه من الفساد عن طريق اعلانها لتقاريرها السنويه لاي بلد يكثر فيه الفساد.

ثانيا : على الصعيد المحلي

- 1- قيام هيئه النزاهه المؤسسه عام 2004 بدور فعال في الحد من حالات الفساد والرشاوي.
- 2- تطبيق العقوبات القانونيه الصارمه لكل دائره رسميه او شبه رسميه على كل شخص يثبت عليه الفساد.
- 3- الابلاغ من قبل المواطنين عن اي حاله فساد وعدم التستر عليها.
- 4- حرص المؤسسات او الشركات على توفير وسائل الرقابه الدائمه على الموظفين .
- 5- عقد الندوات التدريبيه والتأهليليه التي تساهم في تعريف الموظف بالفساد الاداري والنتائج المترتبه عليه.
- 6- الابلاغ من قبل المواطنين عن اي حاله فساد وعدم التستر عليها .
- 7- الاعتماد على اسلوب الحوار الفعال بين المواطنين ومجلس الاداره من خلال الاستماع لآرائهم والمشكلات التي تواجههم في العمل .
- 8- اجراء التنقلات الدوريه للموظفين في العمل.
- 9- تبسيط وسائل العمل في انجاز المعاملات وتحديد مهله لانجازها.
- 10- تشكيل لجان خاصه لتقييم اداء الموظفين.
- 11- وأخيرا نشر الوعي الديني وتبيان ما للفساد من الآثار السلبيه على الفرد وعائلته جراء المال الحرام الذي يدخل بيوتهم لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6) سورة التحريم.

ملحق بـ

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948
ورسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام

أولاً : نص الإعلان العالمي لحقوق الانسان لسنة 1948

الديباجة

لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

ولما كان تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجية أذت الضمير الإنساني، وكان غاية ما يرنو إليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة ويتحرر من الفرع والفاقة.

ولما كان من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم.

ولما كان من الجوهري تعزيز تنمية العلاقات الودية بين الدول،

ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق من جديد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من حقوق متساوية وحزمت أمرها على أن تدفع بالرقي الاجتماعي قدماً وأن ترفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح.

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان اطراد مراعاة حقوق الإنسان والحريات الأساسية واحترامها.

ولما كان للإدراك العام لهذه الحقوق والحريات الأهمية الكبرى للوفاء التام بهذا التعهد.

فإن الجمعية العامة تتنادي بهذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه المستوى المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم حتى يسعى كل فرد وهيئة في المجتمع، واضعين على الدوام هذا الإعلان نصب أعينهم، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات عن طريق التعليم والتربية واتخاذ إجراءات مطردة، قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها بصورة عالمية فعالة بين الدول الأعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها.

المادة 1.

يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

المادة 2.

لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أي نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر. فضلاً عن ذلك لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلاً أو موضوعاً تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر على سيادته.

المادة 3.

لكل فرد الحق في الحياة والحريّة وفي الأمان على شخصه.

المادة 4.

لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده، ويُحظر الرق والاتجار بالرقيق بجميع صورهما.

المادة 5.

لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.

المادة 6.

لكلِّ إنسان، في كلِّ مكان، الحقُّ بأن يُعترف له بالشخصية القانونية.

المادة 7.

الناسُ جميعًا سواءٌ أمام القانون، وهم يتساوون في حقِّ التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حقِّ التمتع بالحماية من أيِّ تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أيِّ تحريض على مثل هذا التمييز.

المادة 8.

لكلِّ شخص حقُّ اللجوء إلى المحاكم الوطنية المختصة لإنصافه الفعلي من أيَّة أعمال تنتهك الحقوق الأساسية التي يمنحها إيَّاه الدستور أو القانون.

المادة 9.

لا يجوز اعتقالُ أيِّ إنسان أو حجزه أو نفيه تعسُّفًا.

المادة 10.

لكلِّ إنسان، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، الحقُّ في أن تنظر قضيتَه محكمةً مستقلةً ومحايدةً، نظرًا مُنصفًا وعلنياً، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أيَّة تهمة جزائية تُوجَّه إليه.

المادة 11.

(1) كلُّ شخص متَّهم بجريمة يُعتبر بريئًا إلى أن يثبت ارتكابه لها قانونًا في محاكمة علنية تكون قد وُقِّرت له فيها جميعُ الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه.

(2) لا يُدان أيُّ شخص بجريمة بسبب أيِّ عمل أو امتناع عن عمل لم يكن في حينه يشكِّل جرمًا بمقتضى القانون الوطني أو الدولي، كما لا تُوقع عليه أيَّة عقوبة أشدَّ من تلك التي كانت ساريةً في الوقت الذي ارتُكب فيه الفعل الجرمي.

المادة 12.

لا يجوز تعريضُ أحدٍ لتدخُّلِ تعسُّفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمسُّ شرفه وسمعته. ولكلِّ شخصٍ حقٌّ في أن يحميه القانونُ من مثل ذلك التدخُّل أو تلك الحملات.

المادة 13.

(1) لكلِّ فردٍ حقٌّ في حرّية التنقُّل وفي اختيار محلِّ إقامته داخل حدود الدولة.

(2) لكلِّ فردٍ حقٌّ في مغادرة أيِّ بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة إلى بلده.

المادة 14.

(1) لكلِّ فردٍ حقُّ التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتُّع به خلاصاً من الاضطهاد.

(2) لا يمكن التذرُّع بهذا الحقِّ إذا كانت هناك ملاحقةٌ ناشئةٌ بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة 15.

(1) لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.

(2) لا يجوز، تعسُّفاً، حرمانُ أيِّ شخصٍ من جنسيته ولا من حقِّه في تغيير جنسيته.

المادة 16.

(1) للرجل والمرأة، متى أدركا سنَّ البلوغ، حقُّ التزوُّج وتأسيس أسرة، دون أيِّ قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين. وهما متساويان في الحقوق لدى التزوُّج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله.

(2) لا يُعقد الزواجُ إلاّ برضا الطرفين المزمع زواجهما رضاءً كاملاً لا إكراه فيه.

(3) الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع، ولها حقُّ التمتع بحماية المجتمع والدولة.

المادة 17.

- (1) لكلِّ فرد حقٌّ في التملُّك، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره.
(2) لا يجوز تجريدُ أحدٍ من مُلكه تعسُّفاً.

المادة 18.

لكلِّ شخص حقٌّ في حرّية الفكر والوجدان والديّن، ويشمل هذا الحقُّ حرّيته في تغيير دينه أو معتقده، وحرّيته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبُّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة.

المادة 19.

لكلِّ شخص حقُّ التمتع بحريّة الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقُّ حرّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقّيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

المادة 20.

- (1) لكلِّ شخص حقٌّ في حرّية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية.
(2) لا يجوز إرغامُ أحدٍ على الانتماء إلى جمعية ما.

المادة 21.

(1) لكلِّ شخص حقُّ المشاركة في إدارة الـ58

شؤون العامة لبلده، إمّا مباشرةً وإمّا بواسطة ممثّلين يُختارون في حرّية.
(2) لكلِّ شخص، بالتساوي مع الآخرين، حقُّ تقلدُ الوظائف العامّة في بلده.
(3) إرادةُ الشعب هي مناطُ سلطة الحكم، ويجب أن تتجلّى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تجرى دورياً بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين والتصويت السريّ أو بإجراء مكافئ من حيث ضمان حرّية التصويت.

المادة 22.

لكلِّ شخص، بوصفه عضواً في المجتمع، حقٌّ في الضمان الاجتماعي، ومن حقّه أن تُوفَّر له، من خلال الجهود القومي والتعاون الدولي، وبما يتفق مع

هيكَل كَلِّ دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية.

المادة 23.

(1) لكلِّ شخص حقُّ العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومُرضية، وفي الحماية من البطالة.

(2) لجميع الأفراد، دون أيِّ تمييز، الحقُّ في أجرٍ متساوٍ على العمل المتساوي.

(3) لكلِّ فرد يعمل حقُّ في مكافأة عادلة ومُرضية تكفل له ولأسرته عيشةً لائقةً بالكرامة البشرية، وتُستكمل، عند الاقتضاء، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية.

(4) لكلِّ شخص حقُّ إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه.

المادة 24.

لكلِّ شخص حقُّ في الراحة وأوقات الفراغ، وخصوصًا في تحديد معقول لساعات العمل وفي إجازات دورية مأجورة.

المادة 25.

(1) لكلِّ شخص حقُّ في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصةً على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحقُّ في ما يأمّن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمُّل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.

(2) للأمومة والطفولة حقُّ في رعاية ومساعدة خاصّتين. ولجميع الأطفال حقُّ التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء وُلدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

المادة 26.

(1) لكلِّ شخص حقُّ في التعليم. ويجب أن يُوفّر التعليم مجانًا، على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية. ويكون التعليم الابتدائي إلزاميًا. ويكون التعليم الفني والمهني متاحًا للعموم. ويكون التعليم العالي متاحًا للجميع تبعًا لكفاءتهم.

(2) يجب أن يستهدف التعليمُ التنميةَ الكاملةَ لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. كما يجب أن يعزّز التفاهمَ والتسامحَ والصداقةَ بين جميع الأمم وجميع الفئات العنصرية أو الدينية، وأن يؤيّد الأنشطةَ التي تضطلع بها الأممُ المتحدةُ لحفظ السلام.

(3) للأباء، على سبيل الأولوية، حقُّ اختيار نوع التعليم الذي يُعطى لأولادهم.

المادة 27.

(1) لكلِّ شخص حقُّ المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون، والإسهام في التقدّم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه.

(2) لكلِّ شخص حقُّ في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أيِّ إنتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه.

المادة 28.

لكلِّ فرد حقُّ التمتع بنظام اجتماعي ودولي يمكن أن تتحقّق في ظلِّه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان تحقّقًا تامًّا.

المادة 29.

(1) على كلّ فرد واجباتٌ إزاء الجماعة، التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل.

(2) لا يُخضع أيُّ فرد، في ممارسة حقوقه وحرّياته، إلاّ للقيود التي يقرّها القانونُ مستهدفًا منها، حصراً، ضمانَ الاعتراف الواجب بحقوق وحرّيات الآخرين واحترامها، والوفاء بالعادل من مقتضيات الفضيلة والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي.

(3) لا يجوز في أيِّ حال أن تُمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة 30.

ليس في هذا الإعلان أيُّ نصٍّ يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه على تخويل أيّة دولة أو جماعة، أو أيِّ فرد، أيِّ حقٍّ في القيام بأيِّ نشاط أو بأيِّ فعل يهدف إلى هدم أيِّ من الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه

ثانيا : نص رسالة الامام زين العابدين عليه السلام

اعلم رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ اللهُ عَلَيْكَ حُقُوقاً مُحِيطَةً بِكَ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ حَرَكْتَهَا [تَحَرَّكْتَهَا
أَوْ سَكَنَتْهُ سَكَنَتْهَا أَوْ مَنْزَلَةً نَزَلْتَهَا أَوْ جَارِحَةً فَلَبَّيْتُهَا أَوْ آلَةً تَصَرَّفْتِ بِهَا بَعْضُهَا
أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ وَأَكْبَرُ حُقُوقِ اللهِ عَلَيْكَ مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّهِ
الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْحُقُوقِ وَمِنْهُ تَفَرَّعَ ثُمَّ مَا أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إِلَى
قَدَمِكَ عَلَى اخْتِلَافِ جَوَارِحِكَ فَجَعَلَ لِبَصْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِسَمْعِكَ عَلَيْكَ حَقًّا
وَلِلْسَانِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِيَدَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِرِجْلَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِبَطْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا
وَلِفَرْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَهَذِهِ الْجَوَارِحُ السَّبْعُ الَّتِي بِهَا تَكُونُ الْأَفْعَالُ ثُمَّ جَعَلَ عَزْرُ
وَجَلَّ لِأَفْعَالِكَ حُقُوقاً فَجَعَلَ لِصَلَاتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِصَوْمِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِصَدَقَاتِكَ
عَلَيْكَ حَقًّا وَلِهَدْيِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ثُمَّ تَخْرُجُ الْحُقُوقُ مِنْكَ إِلَى
غَيْرِكَ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ وَأَوْجَبَهَا عَلَيْكَ حَقًّا أَيْمَتُكَ ثُمَّ حُقُوقُ
رَعِيَّتِكَ ثُمَّ حُقُوقُ رَحِمِكَ فَهَذِهِ حُقُوقٌ يَتَشَعَّبُ مِنْهَا حُقُوقٌ فَحُقُوقُ أَيْمَتِكَ ثَلَاثَةٌ
أَوْجَبَهَا عَلَيْكَ حَقٌّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ ثُمَّ حَقٌّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ ثُمَّ حَقٌّ سَائِسِكَ بِالْمَلِكِ
وَكُلُّ سَائِسِ إِمَامٍ وَحُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجَبَهَا عَلَيْكَ حَقٌّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ ثُمَّ
حَقٌّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ رَعِيَّةُ الْعَالِمِ وَحَقٌّ رَعِيَّتِكَ بِالْمَلِكِ مِنَ الْأَرْوَاجِ
وَمَا مَلَكَتْ مِنَ الْأَيْمَانِ وَحُقُوقُ رَحِمِكَ كَثِيرَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِقَدْرِ اتِّصَالِ الرَّحِمِ فِي
الْقَرَابَةِ فَأَوْجَبَهَا عَلَيْكَ حَقٌّ أُمَّكَ ثُمَّ حَقٌّ أَبِيكَ ثُمَّ حَقٌّ وُلْدِكَ ثُمَّ حَقٌّ أَخِيكَ ثُمَّ

الأقرب فالأقرب والأول فالأول ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك
الجاري نعمته عليك ثم حق ذي المعروف لديك ثم حق مؤذنبك بالصلاة ثم حق
إمامك في صلاتك ثم حق جليبيك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق
شريكك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذي تطالبه ثم حق غريمك الذي يطالبك
ثم حق خليطك ثم حق خصمك المدعي عليك ثم حق خصمك الذي تدعي عليه
ثم حق مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك
ثم حق من هو أكبر منك ثم حق من هو أصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من
سألته ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرة بذلك بقول
أو فعل عن تعمده منه أو غير تعمده منه ثم حق أهل ملتك عامة ثم حق أهل
الذمة ثم الحقوق الحادثة بقدر علل الأحوال وتصرف الأسباب فطوبى لمن
أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووقفه وسدده.

فأما حق الله الأكبر فأنك تعبده لا تشرك به شيئاً فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل
لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة ويحفظ لك ما تحبب منهما. وأما
حق نفسك عليك فإن تستوفيها في طاعة الله فتؤدي إلى لسانك حقه وإلى سمعك
حقه وإلى بصرك حقه وإلى يديك حقه وإلى رجلك حقه وإلى بطنك حقه وإلى
فركك حقه وتستعين بالله على ذلك.

وأما حق اللسان فإكرامه عن الخنى وتعويد الخير وحمله على الأدب وإجمامه
إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا وإعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة
الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عاينتها

ويعد شاهد العقل والدليل عليه وترين العاقل بعقله [و] حسن سيرته في لسانه
ولا قوة إلا بالله العظيم.

وأما حق السمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلا لفوهة كريمة تحدث
في قلبك خيراً أو تكسبك خُلُقاً كريماً فإنه باب الكلام إلى القلب يؤدي إليه
ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر ولا قوة إلا بالله.

وأما حق بصرك فعضه عما لا يحل لك وتركه ابتداله إلا لموضع عبرة تستقبل
بها بصراً أو تستفيد بها علماً فإن البصر باب الاعتبار.

وأما حق رجلك فإن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك ولا تجعلها مطيبتك في
الطريق المستخفة بأهلها فيها فإنها حاملتك وسالكه بك مسلك الدين والسبق لك
ولا قوة إلا بالله.

وَأَمَّا حَقُّ يَدِكَ فَإِنَّ لَا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ فَتَنَالَ بِمَا تَبْسُطُهَا إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ
الْعُقُوبَةَ فِي الْأَجْلِ وَمِنَ النَّاسِ بِلِسَانِ اللَّائِمَةِ فِي الْعَاجِلِ وَلَا تَقْبِضْهَا مِمَّا
افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَلَكِنْ تُوقِرْهَا بِهِ تَقْبِضُهَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهَا وَتَبْسُطُهَا
بِكَثِيرٍ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ عَقَلَتْ وَشَرَّفَتْ فِي الْعَاجِلِ وَجَبَ لَهَا حُسْنُ
النُّوَابِ مِنَ اللَّهِ فِي الْأَجْلِ.

وَأَمَّا حَقُّ بَطْنِكَ فَإِنَّ لَا تَجْعَلُهُ وَعَاءً لِقَلِيلٍ مِنَ الْحَرَامِ وَلَا لِكَثِيرٍ وَأَنْ تَقْتَصِدَ لَهُ
فِي الْحَلَالِ وَلَا تُخْرِجَهُ مِنْ حَدِّ التَّقْوِيَةِ إِلَى حَدِّ التَّهْوِينِ وَذَهَابِ الْمُرُوءَةِ فَإِنَّ
الشَّبَعَ الْمُنتَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى التَّخَمِّ مَكْسَلَةٌ وَمُنْبَطَةٌ وَمَقْطَعَةٌ عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَكَرَمٍ
وَإِنَّ الرَّأْيَ [الرَّيِّ الْمُنتَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى السُّكْرِ مَسْحَفَةٌ وَمَجْهَلَةٌ وَمَذْهَبَةٌ
لِلْمُرُوءَةِ.

وَأَمَّا حَقُّ فَرْجِكَ فَحِفْظُهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ وَالِاسْتِعَانَةُ عَلَيْهِ بِغَضِّ الْبَصَرِ فَإِنَّهُ مِنْ
أَعْوَانِ الْأَعْوَانِ وَضَبْطُهُ إِذَا هَمَّ بِالْجُوعِ وَالظَّمَا وَكَثْرَةَ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَالتَّهَدُّدِ
لِنَفْسِكَ بِاللَّهِ وَالتَّخْوِيفِ لَهَا بِهِ وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةَ وَالتَّأْيِيدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ.

حُقُوقُ الْأَفْعَالِ، فَأَمَّا حَقُّ الصَّلَاةِ فَإِنَّ تَعَلَّمَ أَنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ وَأَنَّكَ قَائِمٌ بِهَا بَيْنَ
يَدَيْ اللَّهِ فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَقُومَ فِيهَا مَقَامَ الدَّلِيلِ الرَّاغِبِ الرَّاهِبِ
الْخَائِفِ الرَّاجِي الْمُسْكِينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعْظِمِ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَ
الْإِطْرَاقِ وَخُشُوعِ الْأَطْرَافِ وَلِينِ الْجَنَاحِ وَحُسْنِ الْمُنَاجَاةِ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَالطَّلَبِ
إِلَيْهِ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِكَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهَا خَطِيئَتُكَ وَاسْتَهْلَكْتُهَا دُنُوبُكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الصَّوْمِ فَإِنَّ تَعَلَّمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ
وَفَرْجِكَ وَبَطْنِكَ لِيَسْتُرَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَهَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ
النَّارِ فَإِنْ سَكَنْتَ أَطْرَافَكَ فِي حَبَابِهَا رَجَوْتَ أَنْ تَكُونَ مَحْجُوبًا وَإِنْ أَنْتَ تَرَكَتَها
تَضَطَّرَبُ فِي حَبَابِهَا وَتَرْفَعُ جَنَابَاتِ الْحِجَابِ فَتَطَّلِعُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا بِالنَّظَرَةِ
الدَّاعِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ عَنْ حَدِّ التَّقِيَّةِ لِلَّهِ، لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ تَحْرِقَ الْحِجَابَ
وَتَخْرُجَ مِنْهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الصَّدَقَةِ فَإِنَّ تَعَلَّمَ أَنَّهَا دُخْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى
الْإِشْهَادِ فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا اسْتَوَدَعْتَهُ سِرًّا أَوْثَقَ بِمَا اسْتَوَدَعْتَهُ عَلَانِيَةً
وَكَُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تَكُونَ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ أَمْرًا أَعْلَنْتَهُ وَكَانَ الْأَمْرُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهَا
سِرًّا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ لَمْ يَسْتَنْظِرْ عَلَيْهِ فِيمَا اسْتَوَدَعْتَهُ مِنْهَا إِشْهَادَ الْأَسْمَاعِ وَ

الأبصار عَلَيْهِ بِهَا كَأَنَّهَا أُوتِقُ فِي نَفْسِكَ وَكَأَنَّكَ لَا تَتَّقُ بِهِ فِي تَأْيِيدِهِ وَدِيْعَتِكَ إِلَيْكَ
ثُمَّ لَمْ تَمْتَنَ.

بِهَا عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّهَا لَكَ فَإِذَا اِمْتَنَنْتَ بِهَا لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ بِهَا مِثْلَ تَهْجِينِ حَالِكَ
مِنْهَا إِلَى مَنْ مَنَنْتَ بِهَا عَلَيْهِ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ نَفْسَكَ بِهَا وَلَوْ
أَرَدْتَ نَفْسَكَ بِهَا لَمْ تَمْتَنَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْهَدْيِ فَإِنْ نُحْلِصَ بِهَا الْإِرَادَةَ إِلَى رَبِّكَ وَالتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِهِ وَ قَبُولَهُ
وَلَا تُرِدُ عِيُونَ النَّاطِرِينَ دُونَهُ فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتَكَلِّفًا وَلَا مُتَصَنِّعًا وَكُنْتَ
إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُرَادُ بِالْيَسِيرِ وَلَا يُرَادُ بِالْعَسِيرِ كَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ
التَّبْسِيرَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِمُ التَّعْسِيرَ وَكَذَلِكَ التَّذَلُّلُ أَوْلَى بِكَ مِنَ التَّدَهُّقِ لِأَنَّ الْكُلْفَةَ
وَالْمُنُونَةَ فِي الْمَتَدَهِّقِينَ فَأَمَّا التَّذَلُّلُ وَالتَّمَسُّكُ فَلَا كُلْفَةَ فِيهِمَا وَلَا مُنُونَةَ عَلَيْهِمَا
لِأَنَّهُمَا الْخُلُقَةُ وَهُمَا مَوْجُودَانِ فِي الطَّبِيعَةِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

حُقُوقُ الْأَيْمَةِ، فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً وَأَنَّهُ
مُبْتَلَى فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَأَنْ نُحْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ وَأَنْ
لَا تَمَاحِكُهُ وَقَدْ بَسَطَتْ يَدُهُ عَلَيْكَ فَتَكُونَ سَبَبَ هَلَاكِ نَفْسِكَ وَهَلَاكِهِ وَتَذَلُّلِ
وَتَلَطُّفِ لِإِعْطَائِهِ مِنَ الرِّضَى مَا يَكْفُهُ عَنكَ وَلَا يُضِرُّ بِدِينِكَ وَتَسْتَعِينُ عَلَيْهِ فِي
ذَلِكَ بِاللَّهِ وَلَا تُعَارِزِهِ وَلَا تُعَانِدُهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَقَقْتَهُ وَعَقَقْتَ نَفْسَكَ
فَعَرَضْتَهَا لِمَكْرُوهِهِ وَعَرَضْتَهُ لِلْهَلَكَةِ فِيكَ وَكُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ مُعِينًا لَهُ عَلَى
نَفْسِكَ وَشَرِيكًا لَهُ فِيمَا أَتَى إِلَيْكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ فَالتَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ
وَالإِقْبَالِ عَلَيْهِ وَالمُعُونَةُ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا لَا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ بِأَنْ تُفَرِّغَ
لَهُ عَقْلَكَ وَتُحْضِرَهُ فَهَمَكَ وَتُدَكِّيَ لَهُ قَلْبَكَ وَ تُجَلِّيَ لَهُ بَصَرَكَ بِتَرْكِ اللَّذَاتِ وَ
نَقْضِ الشَّهَوَاتِ وَأَنْ تَعَلَّمَ أَنَّكَ فِيمَا أَلْقَى رَسُولُهُ إِلَى مَنْ لَقَيْكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ
فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْيِيدِ عَنْهُ إِلَيْهِمْ وَ لَا تَحْنُهُ فِي تَأْيِيدِ رِسَالَتِهِ وَالْفِيَامِ بِهَا عَنْهُ إِذَا
تَقَلَّدْتَهَا وَلَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ أَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمَلِكِ فَنَحْوُ مَنْ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ هَذَا يَمْلِكُ مَا لَا
يَمْلِكُهُ ذَلِكَ تَلْزِمُكَ طَاعَتُهُ فِيمَا دَقَّ وَجَلَّ مِنْكَ إِلَّا أَنْ تُخْرَجَكَ مِنْ وُجُوبِ حَقِّ اللَّهِ
فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَقِّهِ وَحُقُوقِ الْخَلْقِ فَإِذَا قَضَيْتَهُ رَجَعْتَ إِلَى حَقِّهِ
فَنَشَأْتَ بِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

حُقُوقُ الرَّعِيَّةِ، فَأَمَّا حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّكَ إِنَّمَا اسْتَرَّ عَيْتَهُمْ
بِفَضْلِ قُوَّتِكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَحْلَهُمْ مَحَلَّ الرَّعِيَّةِ لَكَ ضَعْفُهُمْ وَذُلُّهُمْ فَمَا أَوْلَى مَنْ

كَفَاكَه ضَعْفُهُ وَذُلُّهُ حَتَّى صَيَّرَهُ لَكَ رَعِيَّةً وَصَيَّرَ حُكْمَكَ عَلَيْهِ نَافِذًا لَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ بِعِزَّةٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا يَسْتَنْصِرُ فِيمَا تَعَاظَمَهُ مِنْكَ إِلَّا بِاللَّهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْأَنَاةِ وَمَا أَوْلَاكَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ هَذِهِ الْعِزَّةِ وَالْقُوَّةِ الَّتِي قَهَرْتَ بِهَا أَنْ تَكُونَ لِلَّهِ شَاكِرًا وَمَنْ شَكَرَ اللَّهُ أَعْطَاهُ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنْ اللَّهُ قَدْ جَعَلَكَ لَهُمْ قِيَمًا فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ وَأَوْلَاكَ مِنْ خِزَانَةِ الْحِكْمَةِ فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِيمَا وَأَوْلَاكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ وَفُتَّ بِهِ لَهُمْ مَقَامَ الْخَازِنِ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ لِمَوْلَاهُ فِي عِبِيدِهِ الصَّابِرِ الْمُحْتَسِبِ الَّذِي إِذَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي فِي يَدَيْهِ رَاشِدًا وَكُنْتَ لِذَلِكَ أَمَلًا مُعْتَقِدًا وَإِلَّا كُنْتَ لَهُ حَائِنًا وَلِخَلْفِهِ ظَالِمًا وَلِسَلْبِهِ وَغَيْرِهِ مُتَعَرِّضًا.

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ النِّكَاحِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَكَنًا وَمُسْتَرَاحًا وَأُنْسًا وَوَأَقِيَّةً وَكَذَلِكَ كُلُّ أَحَدٍ مِنْكُمْ يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ وَوَجِبَ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ وَيُكْرِمَهَا وَيَرْفُقَ بِهَا وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ وَطَاعَتُكَ لَهَا أَلْزَمَ فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً فَإِنَّ لَهَا حَقَّ الرَّحْمَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ وَمَوْضِعَ السُّكُونِ إِلَيْهَا قَضَاءُ اللَّذَّةِ الَّتِي لَا بَدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَذَلِكَ عَظِيمٌ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ الْيَمِينِ فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ خَلَقَ رَبِّكَ وَ لِحُكْمِكَ وَدَمِّكَ وَأَنَّكَ تَمْلِكُهُ لَا أَنَّكَ صَنَعْتَهُ دُونَ اللَّهِ وَ لَا خَلَقْتَ لَهُ سَمْعًا وَ لَا بَصَرًا وَ لَا أَجْرِيَّتَ لَهُ رِزْقًا وَ لَكِنَّ اللَّهَ كَفَاكَ ذَلِكَ بِمَنْ سَخَّرَهُ لَكَ وَانْتَمَنَّاكَ عَلَيْهِ وَاسْتَوَدَعَكَ إِيَّاهُ لِتَحْفَظَهُ فِيهِ وَتَسِيرَ فِيهِ بِسِيرَتِهِ فَتَطْعَمَهُ مِمَّا تَأْكُلُ وَتَلْبَسُهُ مِمَّا تَلْبَسُ وَ لَا تُكَلِّفُهُ مَا لَا يُطِيقُ فَإِنْ كَرِهْتَ خَرَجْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَاسْتَبَدَلْتَ بِهِ وَ لَمْ تُعَذِّبْ خَلْقَ اللَّهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

حَقُّ الرَّجْمِ، فَحَقُّ أَمِّكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ أَحَدًا وَأَطْعَمَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُطْعِمُ أَحَدٌ أَحَدًا وَأَنَّهَا وَقَّتْكَ بِسَمْعِهَا وَبَصَرِهَا وَيَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَشَعْرَهَا وَبَشَرَهَا وَجَمِيعَ جَوَارِحِهَا مُسْتَبْشِرَةً فَرَحَةً مُحْتَمِلَةً لِمَا فِيهِ مَكْرُوهُهَا أَلْمَهَا وَثَقَلَهَا وَغَمَّهَا حَتَّى دَفَعَتْهَا عَنْكَ يَدُ الْفُؤَادِ وَأَخْرَجَتْكَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَضِيَّتْ أَنْ تَشْبَعَ وَتَجُوعَ هِيَ وَتَكْسُوكَ وَتَعْرَى وَتُرْوِيكَ وَتَطْمَأَ وَتُظَلِّكَ وَتَضْحَى وَتُنْعِمَكَ بِبُؤْسِهَا وَتُلَذِّدَكَ بِالنُّومِ بِأَرْقِهَا وَكَانَ بَطْنُهَا لَكَ وَغَاءً وَحِجْرُهَا لَكَ حِوَاءً وَنُدْيُهَا لَكَ سِقَاءً وَنَفْسُهَا لَكَ وَقَاءً تَبَاشِرُ حَرَّ الدُّنْيَا وَبَرْدَهَا لَكَ وَدُونُكَ فَتَشْكُرُهَا عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ.

وَأَمَّا حَقُّ أَبِيكَ فَتَعَلَّمْ أَنَّهُ أَصْلُكَ وَأَنَّكَ فَرَعُهُ وَأَنَّكَ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ فَهَمَّاهَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يُعْجِبُكَ فَاغْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ وَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ وَاوَدِكَ فَتَعَلَّمْ أَنَّهُ مِنْكَ وَمُضَافُ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَأَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وُليْتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى رَبِّهِ وَ الْمَعُونَةِ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فِيكَ وَفِي نَفْسِهِ فَمُنَابٌ عَلَى ذَلِكَ وَ مُعَاقِبٌ فَاعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلِ الْمُتَزَيِّنِ بِحُسْنِ أَثَرِهِ عَلَيْهِ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا الْمُعْذِرِ إِلَى رَبِّهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِحُسْنِ الْفِيَامِ عَلَيْهِ وَالْأَخْذِ لَهُ مِنْهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ أَخِيكَ فَتَعَلَّمْ أَنَّهُ يَدُكَ الَّتِي تَبْسُطُهَا وَظَهْرُكَ الَّذِي تُلْتَجِي إِلَيْهِ وَعِزُّكَ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَقُوَّتُكَ الَّتِي تَصُولُ بِهَا فَلَا تَتَّخِذْهُ سِلَاحاً عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا عُدَّةً لِلظُّلْمِ بِخَلْقِ اللَّهِ وَلَا تَدْعُ نُصْرَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَعُونَتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَالْحَوْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْاطِينِهِ وَتَأْدِيَةِ النَّصِيحَةِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ فِي اللَّهِ فَإِنَّ انْقَادَ لِرَبِّهِ وَأَحْسَنَ الْإِجَابَةِ لَهُ وَإِلَّا فَلْيَكُنْ اللَّهُ أَثَرَ عِنْدَكَ وَأَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ.

حُقُوقِ النَّاسِ، وَأَمَّا حَقُّ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ بِالْوَلَاءِ فَإِنَّ تَعَلَّمَ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِيكَ مَالَهُ وَأَخْرَجَكَ مِنْ دُلِّ الرَّقِّ وَوَحْشَتِهِ إِلَى عِزِّ الْحُرِّيَّةِ وَأَنْسَبَهَا وَأَطْلَقَكَ مِنْ أَسْرِ الْمَلَكَةِ وَفَكَ عَنكَ حَلَقَ الْعُبُودِيَّةِ وَأَوْجَدَكَ رَائِحَةَ الْعِزِّ وَأَخْرَجَكَ مِنْ سِجْنِ الْقَهْرِ وَدَفَعَ عَنكَ الْعُسْرَ وَبَسَطَ لَكَ لِسَانَ الْإِنْصَافِ وَأَبَاحَكَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فَمَلَّكَكَ نَفْسَكَ وَ حَلَّ أَسْرَكَ وَ فَرَّغَكَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ وَ

احْتَمَلَ بِذَلِكَ التَّقْصِيرَ فِي مَالِهِ فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ أَوْلَى الْخَلْقِ بِكَ بَعْدَ أَوْلَى رَحِمِكَ فِي حَيَاتِكَ وَ مَوْتِكَ وَ أَحَقُّ الْخَلْقِ بِنُصْرِكَ وَ مَعُونَتِكَ وَ مُكَانَفَتِكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ فَلَا تُؤَيِّرْ عَلَيْهِ نَفْسَكَ مَا احتَاجَ إِلَيْكَ أَبَداً.

وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الْجَارِيَةِ عَلَيْهِ نِعْمَتُكَ فَإِنَّ تَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَكَ حَامِيَةً عَلَيْهِ وَوَاقِيَةً وَنَاصِراً وَمَعْقِلاً وَجَعَلَهُ لَكَ وَسِيلَةً وَسَبَباً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَحْجُبَكَ عَنِ النَّارِ فَيَكُونَ فِي ذَلِكَ ثَوَابُكَ مِنْهُ فِي الْأَجْلِ وَيَحْكُمَ لَكَ بِمِيرَاثِهِ فِي الْعَاجِلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَحِمٌ مُكَافَاةً لِمَا أَنْفَقْتَهُ مِنْ مَالِكَ عَلَيْهِ وَفُتِّمَتْ بِهِ مِنْ حَقِّهِ بَعْدَ انْفِاقِ مَالِكَ فَإِنَّ لَمْ تَخَفْهُ خِيفَ عَلَيْكَ أَنْ لَا يَطِيبَ لَكَ مِيرَاثُهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ عَلَيْكَ فَإِنَّ تَشْكُرُهُ وَتَذْكُرُ مَعْرُوفَهُ وَتَنْشُرُ بِهِ الْقَالََةَ الْحَسَنَةَ وَتُخْلِصَ لَهُ الدُّعَاءَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ

قَدْ شَكَرْتَهُ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ثُمَّ إِنَّ أَمْرَكَ مُكَافَأْتُهُ بِالْفِعْلِ كَافَأْتُهُ وَإِلَّا كُنْتَ مُرْصِدًا لَهُ
مُوَطَّنًا نَفْسَكَ عَلَيْهَا.

وَأَمَّا حَقُّ الْمُؤَدِّنِ فَإِنَّ تَعَلَّمَ أَنَّهُ مُذَكِّرُكَ بِرَبِّكَ وَدَاعِيكَ إِلَى حَظِّكَ وَأَفْضَلَ أَعْوَانِكَ
عَلَى قَضَاءِ الْفَرِيضَةِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرَكَ لِلْمُحْسِنِ
إِلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ فِي بَيْتِكَ مُتَّهَمًا لِذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ فِي أَمْرِهِ مُتَّهَمًا وَعَلِمْتَ أَنَّهُ نِعْمَةٌ
مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ لَا شَكَّ فِيهَا فَأَحْسِنْ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ فَإِنَّ تَعَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ تَقَلَّدَ السِّفَارَةَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ
وَالْوَفَادَةَ إِلَى رَبِّكَ وَتَكَلَّمَ عَنْكَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ عَنْهُ وَدَعَا لَكَ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ وَطَلَبَ فِيكَ
وَلَمْ تَطْلُبْ فِيهِ وَكَفَاكَ هَمَّ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَالْمَسْأَلَةَ لَهُ فِيكَ وَلَمْ تَكْفِهِ ذَلِكَ فَإِنْ
كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَقْصِيرٌ كَانَ بِهِ دُونَكَ وَإِنْ كَانَ آثِمًا لَمْ تَكُنْ شَرِيكًا فِيهِ
وَلَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيْهِ فَضْلٌ فَوْقَ نَفْسِكَ بِنَفْسِهِ وَوَقَى صَلَاتَكَ بِصَلَاتِهِ فَتَشْكُرْ لَهُ
عَلَى ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْجَلِيسِ فَإِنَّ ثَلَيْنَ لَهُ كَنَفَاكَ وَتُطِيبَ لَهُ جَانِبَكَ وَتُنْصِفُهُ فِي مَجَارَةِ اللَّفْظِ
وَلَا تُعْرِقَ فِي نَزْعِ اللَّحْظِ إِذَا لَحَظْتَ وَتَقْصِدَ فِي اللَّفْظِ إِلَى إِفْهَامِهِ إِذَا لَفَظْتَ
وَإِنْ كُنْتَ الْجَلِيسَ إِلَيْهِ كُنْتَ فِي الْقِيَامِ عَنْهُ بِالْخِيَارِ وَإِنْ كَانَ الْجَالِسَ إِلَيْكَ كَانَ
بِالْخِيَارِ وَلَا تَقْوَمَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْجَارِ فَحِفْظُهُ غَائِبًا وَكَرَامَتُهُ شَاهِدًا وَنُصْرَتُهُ وَ مَعُونَتُهُ فِي الْحَالَيْنِ
جَمِيعًا لَا تَتَّبِعْ لَهُ عَوْرَةً وَلَا تَبْحَثْ لَهُ عَنْ سَوَاءٍ لِتَعْرِفَهَا فَإِنْ عَرَفْتَهَا مِنْهُ مِنْ
غَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْكَ وَلَا تَكْلُفٍ كُنْتَ لِمَا عَلِمْتَ حِصْنًا حَصِينًا وَسِتْرًا سَتِيرًا لَوْ بَحَثْتَ
الْأَسِنَّةَ عَنْهُ ضَمِيرًا لَمْ تَتَّصِلْ إِلَيْهِ لِأَنْطَوَائِهِ عَلَيْهِ لَا تَسْتَمِعْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا
يَعْلَمُ لَا تُسَلِّمُهُ عِنْدَ شَدِيدَةٍ وَلَا تَحْسُدُهُ عِنْدَ نِعْمَةٍ تُقْبِلُهُ عَثْرَتَهُ وَتَغْفِرُ زَلَّتَهُ وَلَا
تَذْخُرُ حِلْمَكَ عَنْهُ إِذَا جَهِلَ عَلَيْكَ وَلَا تَخْرُجْ أَنْ تَكُونَ سَلْمًا لَهُ تَرُدُّ عَنْهُ لِسَانَ
الشَّتِيمَةِ وَتُبْطِلُ فِيهِ كَيْدَ حَامِلِ النَّصِيحَةِ وَتَعَاشِرُهُ مَعَاشِرَةَ كَرِيمَةٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الصَّاحِبِ فَإِنَّ تَصَحَّبَهُ بِالْفَضْلِ مَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَإِلَّا فَلَا أَقْلَ مِنْ
الْإِنْصَافِ وَأَنْ تُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ وَتَحْفَظَهُ كَمَا يَحْفَظُكَ وَلَا يَسْبِقَكَ فِيمَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ إِلَى مَكْرَمَةٍ فَإِنَّ سَبَقَكَ كَافَأْتَهُ وَلَا تُقْصِرَ بِهِ عَمَّا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْمَوَدَّةِ تُلْزِمُ
نَفْسَكَ نَصِيحَتَهُ وَحَيَاظَتَهُ وَمُعَاضَدَتَهُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ

وَمَعُونَتُهُ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا يَهُمُّ بِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ رَبِّهِ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَلَا تَكُونُ عَلَيْهِ عَذَابًا وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ وَأَمَّا حَقُّ الشَّرِيكِ فَإِنْ غَابَ كَفَيْتَهُ وَإِنْ حَضَرَ سَاوَيْتَهُ لَا تَعْزِمُ عَلَى حُكْمِكَ دُونَ حُكْمِهِ وَلَا تَعْمَلُ بِرَأْيِكَ دُونَ مُنَاطَرَتِهِ تَحْفَظُ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَنْفِي عَنْهُ خِيَانَتَهُ فِيمَا عَزَّ أَوْ هَانَ فَإِنَّهُ بَلَّغْنَا أَنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَتَخَاوُنَا وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْمَالِ فَإِنْ لَا تَأْخُذَهُ إِلَّا مِنْ جِلِّهِ وَلَا تُنْفِقَهُ إِلَّا فِي جِلِّهِ وَلَا تُحَرِّفَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا تَصْرِفَهُ عَنْ حَقَائِقِهِ وَلَا تَجْعَلُهُ إِذَا كَانَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَسَبَبًا إِلَى اللَّهِ وَلَا تُؤَيِّرَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ لَعَلَّهُ لَا يَحْمَدُكَ وَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا يُحْسِنَ خِلَافَتَكَ فِي تَرْكِكَ وَلَا يَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ فَتَكُونَ مُعِينًا لَهُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ بِمَا أَحْدَثَ فِي مَالِكَ أَحْسَنَ نَظْرًا لِنَفْسِهِ فَيَعْمَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ فَيَذْهَبُ بِالْغَنِيمَةِ وَتَبُوءُ بِالْإِثْمِ وَالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ التَّبَعَةِ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْغَرِيمِ الطَّالِبِ لَكَ فَإِنْ كُنْتَ مُوسِرًا أَوْ فَيْتَهُ وَكَفَيْتَهُ وَأَغْنَيْتَهُ وَلَمْ تَرُدَّهُ وَتَمَطَّلُهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَطَّلُ الْغَنِيِّ ظَلْمٌ وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِرًا أَرْضَيْتَهُ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَطَلَبْتَ إِلَيْهِ طَلَبًا جَمِيلًا وَرَدَدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رَدًّا لَطِيفًا وَلَمْ تَجْمَعْ عَلَيْهِ ذَهَابَ مَالِهِ وَسُوءَ مُعَامَلَتِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لُؤْمٌ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْخَلِيطِ فَإِنْ لَا تَعْرَهُ وَلَا تَعْشُهُ وَلَا تَكْذِبُهُ وَلَا تُغْفِلُهُ وَلَا تَخْذَعَهُ وَلَا تَعْمَلَ فِي انْتِقَاضِهِ عَمَلَ الْعَدُوِّ الَّذِي لَا يَبْقَى عَلَى صَاحِبِهِ وَإِنْ اطْمَأَنَّ إِلَيْكَ اسْتَفْصَيْتَ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلِمْتَ أَنَّ غَيْبَ الْمُسْتَرْسِلِ رَبًّا وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْكَ حَقًّا لَمْ تَنْفَسِخْ فِي حُجَّتِهِ وَلَمْ تَعْمَلَ فِي إِبْطَالِ دَعْوَتِهِ وَكُنْتَ خَصِمَ نَفْسِكَ لَهُ وَالْحَاكِمَ عَلَيْهَا وَالشَّاهِدَ لَهُ بِحَقِّهِ دُونَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ وَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ بَاطِلًا رَفَقْتَ بِهِ وَرَوَّعْتَهُ وَنَاشَدْتَهُ بِدِينِهِ وَكَسَرْتَ جِدَّتَهُ عَنْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالْقَيْتَ حَشَوَ الْكَلَامِ وَلَفْظَةَ السُّوءِ الَّذِي لَا يَرُدُّ عَنْكَ عَادِيَةَ عَدُوِّكَ بَلْ تَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَبِهِ يَسْتَحْدُ عَلَيْكَ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ لِأَنَّ لَفْظَةَ السُّوءِ تَبْعَثُ الشَّرَّ وَالْخَيْرُ مَقْمَعَةٌ لِلشَّرِّ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعِي عَلَيْهِ فَإِنْ كَانَ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا أَجْمَلْتَ فِي مُقَاوَلَتِهِ بِمَخْرَجِ الدَّعْوَى فَإِنَّ لِلدَّعْوَى غِلْظَةً فِي سَمْعِ الْمُدَّعِي عَلَيْهِ وَقَصْدَتْ قَصْدَ حُجَّتِكَ بِالرَّفْقِ وَ أَمَهَلَ الْمُهْلَةَ وَأَبْيَنَ الْبَيَانَ وَ أَلْطَفَ اللَّطْفِ وَلَمْ تَتَشَاغَلْ عَنْ حُجَّتِكَ بِمُنَازَعَتِهِ بِالْقِيلِ وَالْقَالِ فَتَذْهَبَ عَنْكَ حُجَّتُكَ وَلَا يَكُونَ لَكَ فِي ذَلِكَ دَرَكٌ وَلَا قُوَّةً إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْتَشِيرِ فَإِنْ حَضَرَكَ لَهُ وَجْهٌ رَأَى جَهْدَتْ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ وَأَشْرَتْ عَلَيْهِ بِمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ عَمِلْتَ بِهِ وَذَلِكَ لِيَكُنْ مِنْكَ فِي رَحْمَةٍ وَلِيَنَّ فَإِنَّ اللَّيْنَ يُونِسُ الْوَحْشَةَ وَإِنَّ الْعَلْظَ يُوحِشُ مِنْ مَوْضِعِ الْأُنْسِ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ لَهُ رَأْيٌ وَعَرَفْتَ لَهُ مَنْ تَتَّقُ بِرَأْيِهِ وَتَرْضَى بِهِ لِنَفْسِكَ دَلَّلْتَهُ عَلَيْهِ وَأَرْشَدْتَهُ إِلَيْهِ فَكُنْتَ لَمْ تَأَلَهُ خَيْرًا وَلَمْ تَدْخُرْهُ نُصْحًا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْتَشِيرِ عَلَيْكَ فَلَا تَتَّهِمُهُ فِيمَا يُورِفُكَ عَلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا هِيَ الْأَرَاءُ وَتَصَرَّفُ النَّاسُ فِيهَا وَاخْتَلَفُوهُمْ فَكُنْ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ بِالْخِيَارِ إِذَا اتَّهَمْتَ رَأْيَهُ فَأَمَّا تَهْمَتُهُ فَلَا تَجُوزُ لَكَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْمَشَاوِرَةَ وَلَا تَدْعُ شُكْرَهُ عَلَى مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ إِشْخَاصِ رَأْيِهِ

وَحُسْنِ وَجْهِ مَشُورَتِهِ فَإِذَا وَافَقَكَ حَمَدْتَ اللَّهَ وَقَبِلْتَ ذَلِكَ مِنْ أَخِيكَ بِالشُّكْرِ وَالْإِرْصَادِ بِالْمُكَافَاةِ فِي مِثْلِهَا إِنْ فَرَعَ إِلَيْكَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْمُسْتَنْصِحِ فَإِنَّ حَقَّهُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي تَرَى لَهُ أَنْ يَحْمِلَ وَيَخْرُجَ الْمَخْرَجَ الَّذِي يَلِينُ عَلَى مَسَامِعِهِ وَتُكَلِّمُهُ مِنَ الْكَلَامِ بِمَا يُطِيبُهُ عَقْلُهُ فَإِنَّ لِكُلِّ عَقْلٍ طَبَقَةً مِنَ الْكَلَامِ يَعْرِفُهُ وَيُجِيبُهُ وَلِيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ النَّاصِحِ فَإِنَّ تَلِينَهُ لَهُ جَنَاحَكَ ثُمَّ تَشْرَيْبَهُ لَهُ قَلْبَكَ وَتَفْتَحَ لَهُ سَمْعَكَ حَتَّى تَفْهَمَ عَنْهُ نَصِيحَتَهُ ثُمَّ تَنْظُرَ فِيهَا فَإِنْ كَانَ وَفَّقَ فِيهَا لِلصَّوَابِ حَمَدْتَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَقَبِلْتَ مِنْهُ وَعَرَفْتَ لَهُ نَصِيحَتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَفَّقَ لَهَا فِيهَا رَحْمَتَهُ وَلَمْ تَتَّهِمُهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَأْلُكَ نُصْحًا إِلَّا أَنَّهُ أخطأَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مُسْتَحِقًّا لِلتَّهْمَةِ فَلَا تَعْنِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْكَبِيرِ فَإِنَّ حَقَّهُ تَوْقِيرُ لِسَنِهِ وَإِجْلَالُ إِسْلَامِهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْإِسْلَامِ بِتَقْدِيمِهِ فِيهِ وَتَرْكُ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ لَا تَسْبِقُهُ إِلَى طَرِيقٍ وَلَا تَوْمُهُ فِي طَرِيقٍ وَلَا تَسْتَجْهَلُهُ وَ إِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ تَحَمَّلْتَ وَأَكْرَمْتَهُ بِحَقِّ إِسْلَامِهِ مَعَ سِنِّهِ فَإِنَّمَا حَقُّ السِّنِّ بِقَدْرِ الْإِسْلَامِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الصَّغِيرِ فَرَحْمَتُهُ وَتَنْقِيفُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَفْوُ عَنْهُ وَالسُّتْرُ عَلَيْهِ وَالرِّفْقُ بِهِ وَالْمَعُونَةُ لَهُ وَالسُّتْرُ عَلَى جَرَائِرِ حَدَاتِهِ فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلتُّوبَةِ وَالْمُدَارَاةُ لَهُ وَتَرْكُ مَمَاحِكِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى لِرُشْدِهِ.

وَأَمَّا حَقُّ السَّائِلِ فَأَعْطَاؤُهُ إِذَا تَهَيَّأَتْ صَدَقَةٌ وَقَدَّرْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَتِهِ وَالِدُعَاءُ لَهُ فِيمَا نَزَلَ بِهِ وَالْمُعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ وَإِنْ شَكَّكَتَ فِي صِدْقِهِ وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ التَّهْمَةُ

لَهُ لَمْ تَعَزَمْ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ أَرَادَ أَنْ يَصُدِّكَ عَنْ حَظِّكَ وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّكَ وَتَرَكَتَهُ بِسْتَرِهِ وَرَدَّدْتَهُ رَدًّا جَمِيلًا وَإِنْ غَلَبَتْ نَفْسُكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيْتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

وَأَمَّا حَقُّ الْمَسْئُولِ إِنْ أُعْطِيَ فَأَقْبَلْ مِنْهُ مَا أُعْطِيَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَالْمَعْرِفَةِ لِفَضْلِهِ وَاطْلُبْ وَجْهَ الْعُدْرِ فِي مَنْعِهِ وَأَحْسِنْ بِهِ الظَّنَّ وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ مَنَعَ مَالَهُ مَنَعَ وَأَنْ لَيْسَ التَّثْرِيبُ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَظُلُومٌ كَفَّارٌ.

وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا لَكَ حَمَدَتْ اللهُ أَوْ لَا ثُمَّ شَكَرْتَهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَدْرِهِ فِي مَوْضِعِ الْجَزَاءِ وَكَافَأْتَهُ عَلَى فَضْلِ الْإِبْتِدَاءِ وَأَرْصَدْتَ لَهُ الْمُكَافَاةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدَهَا حَمَدْتَ اللهُ وَشَكَرْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْهُ تَوَحَّدَكَ بِهَا وَأَحْبَبْتَ هَذَا إِذْ كَانَ سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ نِعَمِ اللهُ عَلَيْكَ وَتَرْجُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرًا فَإِنَّ أَسْبَابَ النِّعَمِ بَرَكَةٌ حَيْثُ مَا كَانَتْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَعَمَّدْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَاءَكَ الْقَضَاءُ عَلَى يَدَيْهِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا كَانَ الْعَفْوُ أَوْلَى بِكَ لِمَا فِيهِ لَهُ مِنَ الْقَمْعِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ كَبِيرِ أَمْثَالِهِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنَّ اللهُ يَقُولُ وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى قَوْلِهِ لِمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ هَذَا فِي الْعَمْدِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدًا لَمْ تَظْلِمُهُ بِتَعَمُّدِ الْإِنْتِصَارِ مِنْهُ فَتَكُونَ قَدْ كَافَأْتَهُ فِي تَعَمُّدِ عَلَى خَطَاءٍ وَرَفَقْتَ بِهِ وَرَدَّدْتَهُ بِاللَّطْفِ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ فَإِضْمَارُ السَّلَامَةِ وَنَشْرُ جَنَاحِ الرَّحْمَةِ وَالرَّفْقُ بِمُسِيئِهِمْ وَتَأَلُّفُهُمْ وَاسْتِصْلَاحُهُمْ وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْكَ فَإِنَّ إِحْسَانَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِحْسَانُهُ إِلَيْكَ إِذَا كَفَّ عَنْكَ أَذَاهُ وَكَفَاكَ مَثُوبَتَهُ وَحَبَسَ عَنْكَ نَفْسَهُ فَعَمَّهُمْ جَمِيعًا بِدَعْوَتِكَ وَانصُرْهُمْ جَمِيعًا بِنُصْرَتِكَ وَأَنْزِلْهُمْ جَمِيعًا مِنْكَ مَنَازِلَهُمْ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ وَصَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ وَأَوْسَطَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَخِ فَمَنْ أَتَاكَ تَعَاهَدْتَهُ بِاللَّطْفِ وَرَحْمَةٍ وَصَلَّ أَخَاكَ بِمَا يَجِبُ لِلأَخِ عَلَى أَخِيهِ.

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَالْحُكْمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللهُ وَتَفِيَّ بِمَا جَعَلَ اللهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ وَتُكَلِّمَهُمْ إِلَيْهِ فِيمَا طَلِبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأُجْبِرُوا عَلَيْهِ وَتَحْكَمْ فِيهِمْ بِمَا حَكَّمَ اللهُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَةٍ وَلَيْكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ظُلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللهُ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَعَهْدِ رَسُولِهِ حَائِلٌ فَإِنَّهُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ قَالَ

مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا كُنْتُ خَصْمَهُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَهَذِهِ خَمْسُونَ
حَقًّا مُجِيبَةً بِكَ لَا تَخْرُجُ مِنْهَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَجِبُ عَلَيْكَ رِعَايَتُهَا
وَالْعَمَلُ فِي تَأْدِيبِهَا وَالِاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ جَلَّ تَنَائُؤُهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ